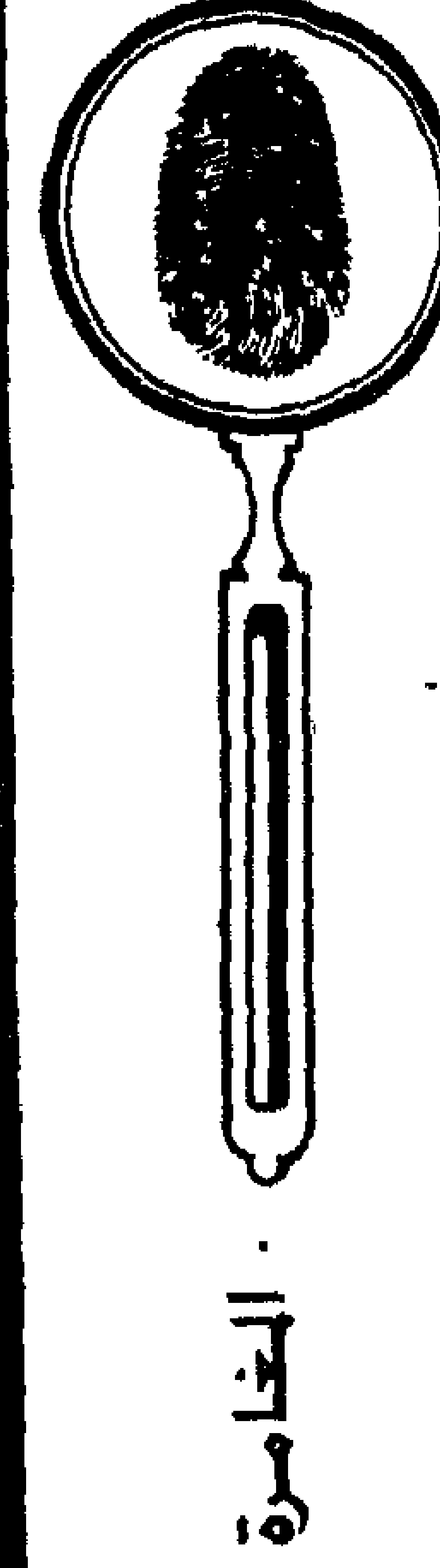
قصص
بوليسية
للأولاد

لغز قصر إنترانكو





قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

لغز عمر إنترانتو

بقلم: رجاء عبد الله

١٢٧

الطبعة الثالثة



رئيس التحرير: رجب البنا

الهجوم المفاجئ


هادية

كان المنظر ساحرًا ، يخلب الألباب .. أمواج البحر الهادئة ترتطم فى إيقاع موسيقى بجوانب الباخرة الكبيرة . . وشاطئ ميناء « بيريه » يبتعد قليلا . . قليلا . . والشمس تميل إلى جهة الغرب ملقية بأشعتها على الأمواج فتتكسر عليها مكونة لوحة من أبدع ما خلق الخالق . . وعلى ظهر المركب الضخم وقف عشرات الركاب يودعون بعيونهم شواطئ اليونان . . وقد ارتكن أكثرهم على سور المركب ملوحين بأيديهم إلى المودعين . .

بين الركاب وقف أبطالنا الثلاثة . . « هادية » و « ممدوح » و « محسن » وقد امتلأت قلوبهم بالنشوة

والسعادة لهذه الرحلة الرائعة التى سوف يقضون فيها إجازتهم . . وسأل « محسن » شقيقته . . وكانت تنظر إلى مياه البحر وقد استغرقت فى تفكير عميق . . ما الذى تفكرين فيه يا عزيزتى ؟

قالت « **هادية** » : لم أكن أتصور أن الرحلة ستحمل لنا كل هذه السعادة . . الحقيقة أننى كنت خائفة فى أول الأمر . . خائفة من مغادرة مصر العزيزة وركوب الباخرة . . ولكنى الآن أشعر بسعادة لم أشعر بها من قبل .

ممدوح : لقد كنت أتوقع أن تكون الرحلة رائعة ، وعندما وصلت لنا الدعوة من عمى « مراد » لقضاء الإجازة فى « فينسيا » ، كان كل خوفى فى أن يرفض والدى أن نسافر وحدنا ، ولكنه عندما اقتنع ووافق . . كدت أطير من الفرح . .

هادية : من حسن حظنا أن الجو جميل ، فقضينا الوقت بين « الإسكندرية » و « بيريه » فى راحة تامة !

محسن : البحر المتوسط كله يمتاز بالطبيعة الجميلة !

ممدوح : وهل لاحظتم أن مينا « بيريه » فى اليونان يشبه كثيرًا الإسكندرية ؟

محسن : طبعاً . . حوض البحر المتوسط كله يتشابه فى كثير من الطبيعة والعادات والجو والتقاليد ، ولكننا الآن نتجه إلى الخروج من البحر المتوسط إلى بحر الأدرياتيك . . ومنه نصل إلى إيطاليا . . حيث نتجه فورًا إلى فينسيا !

وفجأة بدأت حركة نشطة على المركب . . كان جميع الركاب يسرعون فى الحركة متجهين إلى مقدمة المركب . . ويتكدسون عند أسواره .

وسألت « **هادية** » : ماذا حدث ؟

محسن : لا شىء . . المركب الآن يتجه إلى ممر أو نفق « إنترانتو » وباللغة الدارجة يسمى « كورنتو » ، وهو نفق ضيق بين جبلين ، تمر فيه الباخرة لتدخل بحر « الأدرياتيك » وهذا منظر من أجمل المناظر فى العالم . . خاصة وقت الغروب الساحر . انظروا ها هى ذى الجبال قد ظهرت . .

وأسرع «ممدوح» يعد الكاميرا لالتقاط المناظر الجميلة ،

وأخذوا يحاولون الوقوف فى مكان يسمح لهم بالرؤية الواضحة . . والركاب جميعاً يتزاحمون على أسوار المركب .

قالت «**هادية**» : يبدو أن المنظر ساحر . . فالركاب جميعاً تقريباً هنا !

ممدوح : طبعاً . . إنه منظر لا يتكرر فى أى مكان فى العالم . . لذلك لا يفوت أى مسافر أن يشاهده . .

محسن : إن شق هذا النفق بين الجبلين يعتبر معجزة . . ومرور المركب منه أيضاً معجزة ، إنك تستطيعين أن تلمسى الجبل بأى عصاً صغيرة فى يدك . .

هادية : هل النفق طويل ؟

محسن : تسير فيه الباخرة حوالى نصف ساعة كاملة . .

وبدأ المركب يقترب من النفق . . ارتفاع الجبال هائل . . والخضرة فى سفوحها . . وبعض الأطفال يلعبون ويلوحون للركاب بأيديهم والركاب جميعاً يتزاحمون فى مقدمة الباخرة . . وصمت الجميع . . للمنظر الساحر استغرق تفكيرهم . . فلم يعد أحد يسمع إلا تنهدات الإعجاب

وعبارات الدهشة . .وانهمك الجميع فى التقاط الصور لهذه المناظر الجذابة . .

وبدأت طائرة هليوكوبتر تطير فوق المركب . . ورفع بعض الركاب أيديهم يحيون الطائرة التى اقتربت منهم . . وأخذت تقلل من ارتفاعها شيئاً فشيئاً ، ولكنّ المسافرين لم يلتفتوا إليها . . كان منظر النفق يشغلهم تماماً . .

فجأة . . وبدون سابق إنذار . اقتربت الطائرة أكثر وأكثر ، وفى لحظات خاطفة أسقطت مجموعة كبيرة جدًّا من القنابل الصغيرة المسيلة للدموع . والتى انفجرت فوراً لتصنع كمية ضخمة من الدخان تلف المركب كله ، فلم يعد أحد يرى الآخر . . ولا يشعر إلا بهذا الألم الشديد فى عينيه . . ودموعه تسيل كالمطر . . وحلقه يختنق بالدخان . . .

لم يعرف أحد ماذا حدث . . لكن المركب كاد يتوقف . . والدخان يزداد شدة وعنفاً ، وارتفعت صرخة وضجة ، وأصوات آمرة اختلطت بصرخات الركاب المتألمة . ومضت دقائق طويلة وثقيلة . . لا أحد يعرف ماذا يحدث



اقتربت الطائرة أكثر وأكثر وفى لحظات خاطفة أسقطت مجموعة كبيرة جداً من القنابل الصغيرة المسيلة للدموع . .

بالضبط ، الكل مشغول بما حدث لعينيه ، وأصوات السعال ترتفع ، وضجة غير عادية ، وجرى ، وتزاحم على الأبواب ، ثم . . مرة أخرى ارتفع صوت الطائرة . . وأخذت تحلق فى الفضاء ، حتى اختفت تمامًا . .

وصرخت « هادية » فى أذن شقيقها : هيا ننزل إلى أسفل ، لن تشفى عيوننا إلا المياه المثلجة . .

واندفعوا مع باقى الركاب إلى قلب المركب بحثاً عن بعض الثلج والمياه الباردة ، وكان الجميع يتخاطفونها فى محاولة لإنقاذ عيونهم . . فى حين سارع البعض إلى فتح النوافذ حتى يتخلل الهواء المنعش الجو فيخفف من آلام الاختناق . .

وقال « محسن » : ترى ، لماذا حدث هذا ؟

وقبل أن يتم كلمته ارتفعت صرخة هائلة . . وسمعوا سقوط جسم يصيح صاحبه كالمجنون . . الذهب . . الذهب . . الذهب . .

أسرع الجميع إلى مصدر الصوت . . إلى الجانب الخلفى من العبّارة الكبيرة ، حيث تحمل سيارات الركاب . . وهناك

كانت سيارة سوداء كبيرة مفتوحة الأبواب والسقف ، وقد سقط بجوارها راكب فاقد الوعى ، فى حين كانت مجموعة كبيرة تصرخ فى بعضها بكلام لم يُفهم منه إلا كلمات : الذهب ، الطائرة . . اللصوص . . التجار . .

وأخيرًا صاح كابتن المركب فى الجميع طالباً الصمت ، وأشار إلى رجال الإسعاف ليحملوا الرجل الذى فقد وعيه . . وأشار إلى الركاب متسائلا عن صاحب السيارة ، فأسرع أربعة من الركاب يتقدمون إليه . .

وسألهم مندهشاً : أنتم جميعًا أصحاب السيارة !

فقال أحدهم : نحن جميعًا أصحاب الشحنة التى كانت بها !

طلب منهم أن يصطحبوه إلى مكتبه . . وانصرفوا معه . .

وأخذ المغامرون الثلاثة يفحصون السيارة بدهشة ! كانت تشبه سيارات الإسعاف ، ولكنها سوداء تماماً . . ولها سقف وأبواب متحركة ، وكانت جميعها مفتوحة . . وخالية تماماً !

نظر المغامرون الثلاثة بعضهم إلى بعض فى صمت . .

وهم يحيطون بالمنضدة فى «كافتيريا» العبّارة ، فى حين كان الركاب مازالوا يسعلون ويحاولون مساعدة بعضهم على التخلص من الاختناق . .

وتنهدت «**هادية**» وقالت : كنت أعتقد أن هذه الإجازة ، وهى أول نزهة لنا خارج مصر سوف تخلو من المغامرات . .

قال «**ممدوح**» وهو يبدو حائراً : وهل تعتقدين أنه سيكون لنا دور فى هذه المغامرة ؟

قال «**محسن**» وهو مازال يمسح عينيه ببعض القطن المغموس فى المياه المثلجة : على الأقل سنحاول أن نفهم ما حدث . . ولو فى المدة التى سنقضيها على ظهر المركب !

ممدوح : وكيف نفهم ما حدث ؟

هادية : بعد قليل سوف تنتشر الأخبار فى المركب كله !

وفعلا لم يمر وقت طويل ، حتى بدأ الهمس يدور بين الركاب ، فقد جلست مجموعة من عشرة أفراد وقد بدأ الذهول واليأس والألم على وجوههم . . وأحاط بهم الركاب

يوجهون إليهم الأسئلة ، حتى اتضحت الحقيقة . . كان هؤلاء العشرة مجموعة من الحراس . . مكلفة بحراسة السيارة السوداء ، والتى كانت فى قلبها شحنة من الذهب الخام يصل ثمنها إلى ٥٠ مليوناً من الجنيهات . وهى مملوكة إلى مجموعة من التجار ينقلونها إلى إيطاليا لتحويلها إلى حلى ذهبية ثم العودة بها . . وقد اختاروا السفر بهذه الطريقة العادية حتى لا يلفتوا نظر اللصوص . .

ولكن المذهل أن اللصوص قد علموا بأمر الشحنة بطريقة مجهولة ، فهاجموا المركب بهذه الطريقة المبتكرة ، وفى ظل الارتباك الذى ساد الجميع من القنابل المسيلة للدموع نجح اللصوص فى نقل الشحنة إلى الطائرة . ثم فروا بها . . هكذا . . وبكل بساطة . . همست « هادية » فى أذن محسن : لابد أن العصابة التى قامت بهذه العملية قوية جداً ، وكبيرة جداً ، حتى يمكنها التخطيط والتنفيذ بهذه البراعة .

أجابها «**محسن**» : لا تنسى أن إيطاليا هى الموطن الأصلى لعصابات المافيا ، وهى عصابات عالمية ، وقوية ،

واحياناً أقوى من بعض الدول .

قال « **ممدوح** » : الذى يحيرنى من الذى أخبر العصابة بوجود الذهب على ظهر المركب إذا كانوا ينقلونه بكل هذه السرية !

هادية : سؤال وجيه . . لقد بدأ « ممدوح » أخيرًا يفكر بعقله !

ممدوح : إذن أجيبى عليه يا ملكة العقل والتخطيط !

هادية : لم يمر وقت كثير على الحادث ، انتظر حتى أفكر قليلا . . فيبدو أن عقلى مازال مختنقاً بالدخان . .

محسن : على كل حال ليس أمامنا إلا الانتظار . وليس فى وسعنا أن نفعل شيئاً غيره . . إن كابتن العبّارة يقوم بالتحقيق فى مكتبه ، والركاب يدخلون إلى قمراتهم للراحة من الاختناق الذى أصابهم . .

هادية : ونحن أيضاً يجب أن ننال قسطاً من الراحة حتى نستطيع أن نفكر بهدوء ، ما رأيكما أن نأخذ بعض « السندويتشات » وعصير الليمون ، ونصعد إلى سطح العبّارة

ونستلقى على الكراسى المريحة ؟ !

ممدوح : فكرة رائعة . خصوصا أننا فى حاجة إلى الهواء المنعش . .

محسن : سوف يساعدنا الهواء على إنعاش تفكيرنا . .

بعد قليل ، كان المغامرون الثلاثة يستلقون على المقاعد المريحة ، وقد سطع القمر فى وسط السماء ، وألقى أشعته الفضية لتضىء مياه البحر الغامضة من حولهم ، فى حين ساعدت النسمات الرقيقة على تهدئة الأعصاب المتوترة . . ارتفعت تنهداتهم وكأنها تضم الهواء كله ليزيل ما بقى من آثار الدخان فى عيونهم وصدورهم .

وقال «**محسن**» : كانت الرحلة رائعة . . لولا هذا الذى حدث !

ممدوح : أعتقد أنه حادث لن يؤثر على رحلتنا ، فسوف تنقطع كل علاقة لنا به بمجرد رسو العبّارة على شواطئ إيطاليا .

هادية : طبعاً . . ولكن هل هناك مانع فى أن نجعل

ما حدث لعبة نتسلى بها .

محسن : كيف ؟ !

هادية : لنسميها مثلا ، لعبة « التفكير » ، كل منا يفكر فى نقطة تتعلق بهذا الحادث . . ثم يخبر الباقين بها .

محسن : لا مانع طبعاً . . فسواء شئنا أم لم نشأ . . لن نستطيع متابعة اللعبة بعد وصولنا غداً صباحاً !

ممدوح : حسناً . . هيا نبدأ اللعبة . . دورك أنت يا هادية !

هادية : منذ البداية . . لماذا ينقلون الذهب من الشرق الأوسط إلى إيطاليا ؟ فكّر الثلاثة قليلا . . ثم قال « محسن » : أعتقد أننى أعرف الإجابة عن هذا السؤال . . الذهب الخام طبعاً أرخص من الذهب المشغول ، والمعروف أن إيطاليا إحدى الدول التى اشتهرت بشغل الذهب ، أى تحويله إلى مصنوعات فى غاية الجمال . ولعل هؤلاء التجار ينقلونه لتصنيعه ثم العودة به ، وهذا يضمن لهم مكاسب مذهلة !

وصمت الثلاثة . . ثم قال «ممدوح» : من الذى يمكنه سرقة هذا الذهب كله ؟

هادية : وهل هذا سؤال يا «ممدوح» ؟ لو كنا نعرف لقبضنا عليهم ! إنك مازلت لا تعرف التفكير . .

ممدوح : ولكنك قلت إنها لعبة ، أليس كذلك ؟

هادية : لعبة تفكير ، وليست لعبة عضلات ، لقد نسيت أنك لا تعرف هذا النوع من الألعاب .

وتدخل «**محسن**» على الفور : لا داعى لهذا الجدل ، إن سؤال «ممدوح» طبعاً يحتاج إلى إجابة ، لابد أن هؤلاء اللصوص عصابة ضخمة جدًّا ، ولها من الإمكانيات ما يسمح لها باستعمال الطائرات والقنابل المسيلة للدموع . . ومن يدرى ما الذى كان يمكن أن تستعمله أيضاً لو صادفتها بعض المقاومة . .

هادية : ياه . . هذا شىء يدعو إلى اليأس : . فلن يمكننا طبعاً الاشتباك مع عصابة بهذا الوصف .

محسن : السؤال الهام هو . . كيف عرفت العصابة بأمر الشحنة ؟

هادية : لقد فكرت فى هذا السؤال ، وأعتقد أنه يحتاج إلى تقسيمه إلى مراحل !

ممدوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : إن نقل الذهب يمر بمراحل متعددة . . ففى أى مرحلة يمكن أن تعرف العصابة بأمر هذه الشحنة ؟

محسن : معك حق . . وهل فكرت فى هذه المراحل ؟

هادية : تقريباً . . أولا . . المرحلة التى فكر فيها التجار فى نقل هذه الشحنة الذهبية !

ممدوح : هذه المرحلة تكون بين مجموعة من التجار وبعضهم ، فهل من المعقول أن يخون أحدهم نفسه ، ويبلغ العصابة ؟

محسن : طبعاً لا . . وخصوصاً أنهم مجموعة من التجار الكبار ، والمعروفين فى هذه التجارة .

هادية : المرحلة الثانية هى اختيار المركب الذى يسافرون

عليه ، والاتصال بالشركة لتحمى بضاعتهم الثمينة .

محسن : تقصدين أن يكون بين طاقم الركاب من اتصل بالعصابة ؟

هادية : ربما . . ولكن الأرجح أن الشركة تحافظ على سمعتها . وتختار أفضل العناصر للعمل على خطوطها ، خصوصاً أنه لو ثبت خيانة أحد الأعضاء فيها ، فسوف تتدهور سمعتها ، ويقاطعها الركاب ، وربما يصل الأمر إلى توقف العبّارة عن العمل . .

ممدوح : وهذا طبعاً يسبب خسارة فادحة للشركة !

هادية : إذن نستبعد هذه المرحلة أيضًا . .

محسن : وبعد ذلك ؟

هادية : المرحلة الثالثة . . وهى اختيار الحراس لحراسة الذهب . فهل يعرف أحدكما كيف اختاروا هؤلاء الحراس ؟

خيم الصمت على الجميع ، وأخذ كل منهم يفكر فى سكون تام . .

محسن : لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال ، فلم أسمع

عن مثل هذا الحادث من قبل؟

ممدوح : ولا أنا !

هادية : إذن سيبقى هذا هو السؤال الحائر فى لعبة التفكير ، فإذا عرفنا إجابته ربما توصلنا إلى نقطة هامة فى القضية .

ممدوح : لقد تأخر بنا الوقت ، وأعتقد أننا يجب أن ننام الآن حتى يمكننا أن نستيقظ مبكرين لنشاهد العبّارة وهى تقترب من شواطئ فينسيا . .

هادية : معك حق . . هيا بنا . .

ونزل الثلاثة إلى قمراتهم للنوم . . ولكن هل ناموا حقًّا . . لقد ظل التفكير يقلقهم والسؤال الحائر يسيطر على أذهانهم . . حتى وقت متأخر من الليل . . قبل أن يستغرقوا فى نوم خفيف . .



لقاء حار


محسن

مع إشراقة الصباح الأولى ، تجمع المسافرون حول سور الباخرة الكبيرة ، ينظرون إليها وهى تتهادى فى طريقها إلى الميناء ، ووقف « محسن » يشير إلى مجموعة من الجزر الجميلة ، بعضها تظهر فيه المساكن المنخفضة ، وقباب الكنائس العديدة . . وقال : هذه الجزر المتناثرة تتكون منها مدينة فينسيا الخالدة ، وتحيط بها ، أما الميناء الذى سنرسو عنده فهو ميناء « مارجيرا » وهو فى مدينة « ميستِرا » التى تتصل بفينسيا إما عن طريق القطار أو السيارات أو الأتوبيسات . .

هادية : وهل يسكن عمى فى « ميسترا » ،

أو « فينسيا » ؟

محسن : إنّ عنده سكناً ظريفاً فى «فينسيا» نفسها ، ولكنه يملك أيضاً فيلا أنيقة فى « ميسترا » . . قريبة من مكان عمله . . ولست أدرى أين سنقيم نحن . . فهو لم يخبرنا فى خطابه . . .

وبدأ الميناء يظهر قليلا قليلا . . وأخذ المسافرون يتصايحون وهم يشيرون إلى المنتظرين على الشاطئ ، ومضى الوقت والعبّارة الضخمة تسبح فى وسط هذه المناظر الساحرة ، حتّى تلامست أخيراً مع الرصيف الضخم على الشاطئ فى اللحظة التى صاح فيها «ممدوح» ها هو ذا . . ها هو ذا عمى « مراد» !

وصاح الثلاثة منادين فى وقت واحد ، وارتفعت يد عمهم « مراد » تشير لهم إشارات متكررة مرحبة . .

وعلى الشاطئ وقفت مجموعة من سيارات الشرطة بينها سيارة إسعاف فخمة مغلقة تماماً . . ولم يلبث قائد الشرطة مع معاونيه أن صعدوا إلى الباخرة ، فى حين أسرع رجال

الإسعاف يصعدون أيضاً لينقلوا التاجر الكبير، أحد أصحاب شحنة الذهب الذى سقط مريضاً بالأمس . .

ولم تسمح الشرطة للركاب بالنزول إلى الشاطئ إلا بعد وقت طويل ، كان الضابط خلالها يجتمع مع ربان الباخرة ، وبعد اجتماع استمر أكثر من ساعة ، خرج الضابط وسمح للركاب بالنزول . .

أسرع عمهم « مراد » يلقاهم بالأحضان ، ولم تكن هناك إجراءات كثيرة ، فبعد لحظات تسلموا حقائبهم . . وأسرعوا يركبون مع عمهم سيارته الفيات الخضراء الأنيقة فى طريقهم إلى المنزل . .

وكان الثلاثة يتحدثون فى وقت واحد وعمهم يستمع إليهم مبتسماً ، كانوا يشيرون بإعجاب إلى كل ما يحيط بهم ، ويتصايحون معاً . . حتى صاح فيهم عمهم : انتظروا ، سوف ترون كل هذه المناظر على مهل . . فما زال أمامنا وقت طويل . . أما الآن فأخبرونى عما حدث لكم فى ممر «كورنتو» . لقد كان رجال الشرطة يتحدثون عن هذا

الحادث الغريب طوال انتظار وصول المركب .

اندفع « محسن » يقص عليه ما حدث ، وهو يستمع إلى تعليقاتهم باهتمام ، وابتسامة واسعة على شفتيه ، حتى إذا انتهوا من كلامهم ، قال لهم :

حوادث اختطاف الأثرياء كثيرة هنا فى إيطاليا ، وسوف تسمعون الكثير عنها ، ولكن . . واتسعت ابتسامته وهو يكمل . .

إنّ فى جيبى خطاباً من والديكم يحذرانى من اشتراككم فى أى مغامرة ، فنحن هنا فى بلاد غريبة ، لا تعرفون عنها شيئاً . . والمفروض أن تتمتعوا بالنزهة والسياحة هنا فقط إلى أقصى درجة .

ضحك الجميع وسأله « محسن » إلى أين نحن ذاهبون الآن ؟

مراد : سنصل بعد لحظات إلى البيت هنا فى « ميسترا » ، ستتناولون الإفطار وتنالون بعض الراحة ، وفى خلال هذا الوقت سوف أقوم ببعض الاتصالات التليفونية

لأنهى بعض الأعمال . ثم نذهب فوراً إلى أجمل مدن العالم .. فينسيا . . وتوقفت السيارة أمام فيلا أنيقة ، فى ضاحية هادئة ، واندفع كلب ضخم يرحب بمراد وبهم . . وداعبه « مراد » وهو يقدمه إليهم . وتذكر الثلاثة « عنتر » كلبهم العزيز . . ونظر بعضهم إلى بعض . . وابتسموا . .



مفاجأة على غير انتظار


ممدوح

جلس الأولاد مع عمهم « مراد » على مائدة الإفطار ، الذى كان يتكون من عدّة أنواع من الجبن المختلفة ، وأخذ « مراد » يشرح لهم أسماءها وأنواعها ، وهو يعرفهم بأن هذا الجبن من أشهر المنتجات الإيطالية ، وشهرته تساوى المكرونة « الأسباكيتى » ، و« البتسا » الإيطالية الشهيرة وهى التى يطلبها السياح بمجرد وصولهم .

وكان عمهم يعيش فى « فينسيا » منذ عشر سنوات ، وأصبحت له شركة سياحة كبيرة وأخبرهم أن أشهر الرحلات السياحية هنا تكون فى قوارب تنقل السياح بين الجزر التى

تتكون منها فينسيا . . وسالته « هادية » : هل هناك جزر كثيرة ؟ .

قال « **مراد** » : طبعاً . . إن فينسيا هى أشهر هذه الجزر ، وهى العاصمة ، ويحيط بها مائة وعشرون جزيرة هى التى تتكون منها فينسيا . . ويتصل بعضها ببعض بعدد من الكبارى يصل إلى أربعمائة وخمسين قنطرة ، والانتقال بينها وبين بعضها عن طريق الجندول الذى أصبح حاليًّا أحد وسائل الانتقال الأثرية التى تكاد تكون مقصورة على السياح . أما الأهالى فهم يستعملون القوارب البخارية حاليًّا فى تنقلاتهم .

هادية : أريد أن ألتقط بعض المناظر لنا ونحن فى الجندول وفوق هذه الكبارى !

قال « **ممدوح** » فجأة : على فكرة إن معى فيلماً كاملا التقطته خلال زيارتنا لميناء « بيريه » وعلى الباخرة حتى وصلنا إلى هنا ، أين يمكن أن أحمضه وأستخرج هذه الصور ؟

مراد : هل هذا سؤال . . هل نسيت يا « ممدوح » أننى

خبير فى تحميض الصور وأن هوايتى هى التصوير ، أليست هذه الكاميرا التى تحملها وهى أحدث أنواع الكاميرات هى هدية منى لك . . إننى أملك فى منزلى فى فينسيا معملا كاملا للتحميض . . و« محسن » يعرف طبعاً الطريقة ، ويمكنك أن تساعده بنفسك بهذا العمل . .

ممدوح : رائع . . سوف نقوم بطبعه فى المساء . . بعد انتهاء جولتنا السياحية الأولى اليوم !

مراد : إذن . . هيا بنا . . سوف نذهب الآن . . وسنبيت هذه الليلة تحت قمر فينسيا . .

أسرعوا جميعاً إلى السيارة الفيات الخضراء . . وبعد دقائق كانوا ينظرون إلى الجزيرة الساحرة . . يفصلهم عنها قناة ، كان عليهم أن يعبروها الآن من فوق كوبرى صغير ، حيث لا تعبر السيارات هذه الكبارى إلى داخل الجزيرة . .

وقفوا مذهولين أمام المنظر الذى يشاهدونه لأول مرة ، كان أروع كثيراً من كل ما شاهدوه على شاشة السينما أو فى الصور . . وكان عشرات السياح من مختلف الجنسيات

يتنقلون إلى داخل الجزيرة وهم يشترون التذكارات ويلتقطون الصور ، ويجلسون على الأرصفة ، ويتسابقون إلى القوارب الكثيرة . . وقال لهم « مراد » : هذه هى الجزيرة الرئيسية ، سوف نقضى فيها هذا اليوم . . وغداً يمكنكم الانتقال إلى باقى الجزر . .

ومضى اليوم سريعاً . . وهم يتنقلون من طريق إلى آخر من الطرق المائية ، إما فى القوارب الصغيرة أو يعبرونها على الكبارى ، حتى وصلوا إلى ميدان فسيح . . به كنيسة أثرية ضخمة ، وعشرات من المقاهى الصغيرة ، جلسوا على المقاعد عند واحدة منها ، وأخذوا ينظرون حولهم فى سعادة لا نهائية ، كانت « هادية » تكاد تطير كالعصفور ، وهى تلتقط لهم المناظر المتعددة ، وتستمع إلى شرح عمها وهو يخبرهم أن هذا هو ميدان « سان ماركو » الشهير ، وأن من حسن حظهم أن هناك احتفالا ضخماً للرقص الشعبى سوف يقام فى هذا الميدان مساء فى نفس الأسبوع ، وأن هذه الاحتفالات يشترك فيها عادة كل المقاطعات والفرق الشعبية

من إيطاليا ، ومن البلاد الأوربية المجاورة . .

ممدوح : يبدو أن الشعب الإيطالى شعب مرح !

مراد : جدًّا . . إنهم من شعوب أوربا القليلة التى تحب المرح الدائم ، والضحك والغناء ، وهم يحتفلون بالكثير من المناسبات ، واحتفالاتهم تمتاز بالرقص والغناء ، ولعل الشعب الذى يقترب كثيراً من طباعهم هو الشعب الإسبانى .

هادية : ويبدو أنهم شديدو الاهتمام بأناقتهم !

مراد : طبعاً . . الإيطالى يهتم جدًّا بمظهره . . وصناعة الأناقة واحدة من الصناعات الأساسية فى إيطاليا ، وبيوت الأزياء هنا لها شهرة عالمية ، وأعتقد أن « هادية » ستهتم بذلك كثيراً ، ولكن انتظرى حتى نزور روما . . وسوف ترين ما يبهرك !

محسن : ولكن يا عمى ، من غير المعقول أن تترك عملك ، وتظل مرافقاً لنا ، أعتقد أننا نستطيع الحركة ، فلا تخف علينا !

ضحك «**مراد**» وقال : اطمئنوا ، لقد دبرت أمورى

جيدًا ، ولكن الأيام التى ستقضونها فى «فينسيا» سوف يصحبكم فيها «تونى» وهو سائق خاص بالشركة ، ولكنه ظريف جدًّا ، ويتقن اللغة العربية كأحد أبنائها . .

واقتربت عجوز ظريفة يتوج رأسها الشعر الأبيض ، وأخذت تتحدث إلى «هادية» حديثًا سريعًا . . وضحكت ومضت فى طريقها ، وضحك «مراد» عالياً عندما رأى «هادية» تنظر إليها بذهول ، وقال : لقد رأتك السيدة ، وأنتِ تلتقطين صورة «لمحسن» ، ثم وقف «ممدوح» فى نفس المنظر والتقطت له صورة ، وهى تسألك ألا تكفى صورة واحدة ، وتستخرجين منها نسختين لكل واحد منهما واحدة ؟ .

وصمتوا لحظة ، ثم انطلقوا ضاحكين ، لقد لاحظت السيدة الظريفة أنهما توءمان ولا فرق بينهما فى الشكل ، فأبدت هذه الملاحظة . . وصاح «ممدوح» : لا . . يجب أن أرتدى ملابس مختلفة ، أخشى ألا أعرف من أنا فى لحظة من اللحظات . .

ضحكوا وقال «محسن» : إنهم حقًّا شعب يحب المرح . .

انتقلوا بعد ذلك إلى متحف «الجزيرة» ، وقضوا فيه الوقت حتى المساء . . واستمتعوا بروائع اللوحات والآثار العالمية قبل أن يعودوا إلى شقة عمهم فى منزل عتيق يطل على القناة الكبرى . . وكانت الحركة قد هدأت تقريباً فى الجزيرة ، ما عدا بعض السياح الذين يسهرون على ضفاف القنوات ويتمتعون بركوب الجندول فى المساء . .

بعد العشاء . . طلب «محسن» من عمه أن يدخل إلى معمل التصوير . . وطلبت «هادية» أن تخرج إلى الشاطئ أمام البيت ، وصحبها «ممدوح» ، وعلى مقعدين جلسا يراقبان المنظر الساحر حولهما ، فى حين خرج عمهم «مراد» إلى «ميسترا» لإنهاء بعض أعماله . . وتركهم فى رعاية خادم عجوز ، ووعدهم بالعودة للمبيت معهم .

ومضى الوقت . . وساد الصمت والليل ، ولم يكن يقطعه إلا قارب فى القناة يحمل بعض الشباب وهم يعزفون

الموسيقى ، ويغنون الأغانى بصوت جميل . . وتنهد « **ممدوح** » وقال : إنهم حقًّا يعرفون كيف يتمتعون بحياتهم .

وقالت « **هادية** » : هل رأيت كيف يمر الوقت ؟ لقد انقضى حوالى ساعتين ونحن فى جلستنا الممتعة هذه ، لقد أنسانا جمال الطبيعة كل شىء عن حوادث ممر « كورنتو » . .

ولكن . . يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً تماماً . . فجأة فتحت نافذة فوق رءوسهم وارتفع صوت « محسن » صارخاً منادياً عليهم : « ممدوح » « هادية » « ممدوح » « هادية » . .

وانتفضا واقفين . . وصاح « ممدوح » : بسرعة . . هيا بسرعة !

واندفعا إلى المنزل ، وقد أصابهما القلق . . ماذا حدث له ؟ .

وقابلهما « محسن » عند الباب ، وقد بدأ عليه أنه يحمل أخباراً خطيرة . . قال وهو يقف على باب الحجرة التى حولها عمه إلى معمل : مفاجأة لم تكن تخطر لكم على بال !

وصاحا فى وقت واحد : ماذا تقصد ؟

وبدون أن يرد عليهما . . استدار ودخل المعمل وهما وراءه .

قال : انتظرا . .

كانت الحجرة معتمة . . ولكن بدأ شعاع عريض على جهاز ، وضغط « محسن » على أحد الأزرار وهو يقول : ستظهر أمامكم على الشريط الصوز التى التقطها « ممدوح » فى اليونان وعلى العبّارة . ولكن سأتوقف عند الشيء المهم .

وتتابعت أمامهما صور كان « محسن » يحركها بسرعة . . حتى بدأت مجموعة الصور لهما ومعهم بعض الركاب وهم يقفون على سور المركب لحظة دخولهم « ممر كورنتو » ، وتتابعت الصور حتى توقفت عند صورة . . يبدو أنها الأخيرة . .

نظرا إليها فى صمت . . ثم صرخا معاً : غير معقول !

قال « محسن » هامساً : ألم أقل لكما !

كانت الصورة صغيرة ، ولكنها واضحة . . بها الطائرة الهليكوبتر ينزل منها مقعد معلق عليه رجل فى يده كـامة . .

وقد اقترب تماماً من المركب الذى وقف عليه رجل آخر. لم يظهر منه إلا نصفه الأعلى ، وهو ينظر إلى القادم . . وكان يرفع فى يده أيضاً كمامة . .

وهمست «**هادية**» : هذه صورة خطيرة . . كيف حدثت . .

ممدوح : أتذكر الآن . . عندما بدأت القنابل تنثر الدخان حولنا ، التفت خلفى ، ورفعت يدى بالكاميرا لأتحاشى موجة من الدخان كانت قادمة فى اتجاهى ، ويبدو أن يدى قد ضغطت على زرّ الكاميرا : . وهى كاميرا حساسة جدًّا ومزودة بأدوات تلتقط الصور فى كل الظروف ، ولذا لم يَعُقْها الدخان . . فكانت هذه اللقطة .

وعادت «**هادية**» تسأل : ولكن . . إنها صغيرة . . والملامح غير واضحة . . لا نستطيع أن نتعرف تماماً على الأشخاص التى بها . .

محسن : يجب أن نتعرف عليهم ، إنها دليل خطير يمكن أن يقودنا إلى العصابة . . وأشار إلى الرجل الذى يقف على

المركب وقال : إن هذا هو الإجابة عن السؤال الحائر . . إنه الوسيط بين العصابة وبين الشحنة الذهبية .

ممدوح : «محسن» . . إنك تعرف الكثير عن فن استخراج الصور . . هل يمكن تكبير هذه الصورة لنحصل على صورة أوضح ؟

قال «**محسن**» : هذا شيء طبيعي وممكن طبعاً . . ولكن المشكلة . . .

وضحك قائلا : هل تتصورون أن هذه الآلات التي يملكها عمى حديثة جدًّا . . ومتطورة جدًّا ، لذلك فأنا حتى الآن لا أعرف كيف أستعملها . . أما لوكانت أدواتى البدائية البسيطة فى مصر معى هنا الآن ، لاستخرجت الصورة بأسرع ما يمكن !

هادية : إذن ننتظر حتى يعود عمى .

فى هذه اللحظة ، طرق على الباب الخادم العجوز ، وتحدث بالإيطالية بسرعة . . واستطاعت «هادية» بصعوبة أن تفهم أن التليفون يطلبهم . . أسرعت إليه . . كان عمها

الذى قال لها إنه سيضطر للمبيت فى « ميسترا » وإنه سيحضر إليهم صباحًا ومعه « تونى » . . وتمنى لهم نوماً سعيداً . .

عادت « هادية » متثاقلة ، كان « محسن » يقول لشقيقه : هل تعرف ، لو أن العصابة عرفت بأمر هذه الصورة لأصبحت حياتنا فى خطر .

ممدوح : تقصد أنهم سوف يقتلوننا ؟

محسن : يفعلون أى شىء للحصول عليها ، والخلاص منا ، لو أن هذه الصورة كانت واضحة وعلمت الشرطة بأمرها لأمكن بسهولة الوصول إلى صاحبها والقبض على العصابة !

ممدوح : هل نخبر عمى « مراد » بأمرها ؟

محسن : هذا ما أفكر فيه . . إننا سنعود إلى بلدنا ، أما هو فسيبقى هنا . .

هادية : وهل تقصد أنها تكون خطرًا على حياته ؟

محسن : طبعًا . . هذا بالإضافة إلى أنه لن يسمح لنا بالتورط فى هذه القضية هل نسيت خطاب والدنا له . .

هادية : على كل حال عمى لن ينام هنا الليلة . . ولذلك لن نستطيع أن نطلب منه تكبير الصورة .

محسن : هذا أفضل ، على الأقل إلى أن نصل إلى قرار ، هل نخبره أوْ لا . .

أخذوا يتناقشون . . واستمرت المناقشة طويلا ، وأخيرًا استقر الرأى على أن يؤجلوا نقل معلوماتهم إلى عمهم إلى أن تظهر أحداث أخرى فى الأفق ، وبقيت مشكلة تكبير الصورة . . ووعدهما « محسن » أن يحاول أن يتفهم الآلات الحديثة . . وطلب منهما النوم . . وسيبقى هو فى المعمل محاولا الوصول إلى نتيجة . .

رقدت « هادية » فى فراشها الوثير ، ولم تتصور أنها تستطيع النوم هذه الليلة ، ولكن يبدو أن تعب المشى الكثير طوال النهار ، والنسيم العليل الذى يهبط بها لم يجعلا للأرق سبيلا إليها . . فبعد لحظات كانت تستغرق فى نوم عميق ، لم تستيقظ منه إلا على رنين التليفون . .

أسرعت إليه ، وهى لا تكاد تشعر بالمكان الذى هى

فيه ، ولكنها أفاقت على صوت عمها المرح يقول : « هادية » . . هل مازلتم نائمين أيها الكسالى . . لقد أرسلت إليكم « تونى » ، سوف يصحبكم فى جولتكم هذا الصباح لتزوروا بقية الجزيرة . . ثم يأتى بكم لنلتقى على الغداء فى أحد المطاعم المشهورة بأشهى الأطعمة الإيطالية .

وشكرته « هادية » . . وبادلته التحية . . وجلست إلى مقعد بجوار التليفون ، تثاءبت ، ونظرت حولها . . كان الهدوء يسود المكان . . ولكن نور النهار كان يملأ البيت . . أسرعت إلى غرفة « ممدوح » كان يجلس على إفريز النافذة وهو يتبادل تحية الصباح مع الشباب فى الخارج ضاحكاً . . ونبهته « هادية » قائلة : صباح الخير . .

رد عليها ضاحكاً : « بونجورنو سنيوريتا » . .

قالت « **هادية** » وهى تبتسم : هل أصبحت إيطاليًّا فى يوم وليلة ؟ أين « محسن » ؟

ممدوح : يبدو أنه قد نام فى الغرفة الملحقة بالمعمل ، والظاهر أنه قد سهر كثيراً ، فهو لم يستيقظ بعد !

هادية : سأذهب إليه . . إن «تونى» فى طريقه إلينا . .

صحبها «ممدوح» . . واتجها إلى المعمل . . وكان بجواره حجرة صغيرة ملحقة بها كنبة وثيرة ، وجدا «محسن» غارقًا فى النوم وهو راقد عليها . .

ولكن المفاجأة المذهلة كانت الصور التى بجواره . . اندفعت «هادية» إليها ، صورة الأمس مكبرة إلى أكثر من الضعفين ، وصورة أخرى لرجل السفينة وحده . . وقد كبر الوجه إلى درجة كبيرة شديدة الوضوح . .

وصاح «ممدوح» وهو يشير إليه : هذا الرجل . . إننى أعرفه ، لقد رأيته كثيرًا على ظهر المركب . . واستيقظ «محسن» على الأصوات ، وقال وهو يمسح عينيه : وأنا أيضاً رأيته ، لقد كان يجلس دائماً مع مجموعة من الناس وسط السيارات . .

هادية : لقد صنعت عملا عظيماً يا «محسن» الصورة واضحة تماماً . .

محسن : الفضل يعود لهذه الآلات المدهشة . . سوف

أصنع لنفسى معملا مثله يوماً ما . .

ممدوح : وماذا سنفعل الآن ؟

هادية : العمل يحتاج إلى تفكير دقيق !

محسن : هل تفكرين فى خطة ما . .

هادية : لست أدرى حتى الآن . . هيا نستعد ونفطر قبل أن يصل « تونى » ، وسنفكر فى الخطوة التالية بعد ذلك !

على مائدة الإفطار جلسوا يتناولون طعامهم . وارتفع وسطهم صوت مرح يتحدث العربية بلهجة أجنبية محببة . . قال : من قال إن السياح يتناولون طعامهم فى الساعة التاسعة . . إن الحياة تبدأ هنا فى السادسة تماماً . . لقد امتلأت الطرقات بهواة « فينسيا » وعشاقها . . وأنتم مازلتم فى فراشكم ! !

وانحنى مستنداً بذراعيه على المائدة وسطهم شاب رشيق ، أنيق ، يبتسم ابتسامة واسعة من القلب ، أسرت قلوبهم فى الحال : وصاحوا فى وقت واحد : أنت « تونى » .

تونى : طبعاً : ويسموننى تونى المصرى ، لأنى أحب

أم كلثوم والنيل . . والملوخية . . وضحكوا جميعاً . وجلس بينهم بدون تكليف ، وقال وهو يشير إلى جريدة إيطالية فى يده ، انظروا تصدر حادث « ممر كورنتو » الذى حضرتموه الصفحات الأولى ، ولكنه حتى الآن لغز غامض ، ليس فيه شعاع واحد يرشد الشرطة إلى اللصوص !

ونظروا إلى الجريدة ، لم يفهموا حرفاً من المكتوب ، ولكنهم لاحظوا صورة رجل وقد كتب تحتها بعض التعليقات ، سألوا « تونى » عنها . . أجاب : إنه أحد أصحاب الشحنة الذهبية الثمينة ، وقد أصيب بأزمة خفيفة ، ويعالج حاليًّا فى مستشفى « مارجيرا » وهو من الخليج العربى واسمه الشيخ « السالم معروف » .

والتقت عيونهم جميعاً فى نظرة تفاهم سريعة . . والتفت « محسن » إليه وقال : « تونى » . . هل يمكن أن تذهب بنا إلى المستشفى ، لقد كان الرجل معنا على الباخرة وأعتقد أنه من الواجب أن نزوره ونقدم له باقة من الزهور .

هز « تونى » كتفيه موافقاً وقال : لقد أمرنى السيد « مراد »

أن أكون تحت أمركم ، فقط على شرط واحد . .

نظروا إليه فى قلق . . وأشار هو بكل جدية إلى الشقيقين وقال : أن يرتدى كل منكما ملابس تختلف عن الآخر حتى أستطيع أن أعرف من الذى أكلمه . .

وانفجروا جميعاً ضاحكين . . .



قليل من الضوء


تونى

بعد قليل كانوا يستقلون السيارة الخضراء ، يقودها «تونى» بمهارة شديدة ، وسط الطرقات النظيفة اللامعة ، وكان قائدو السيارات يسيرون بسرعة ملفتة للنظر ، ولكنهم جميعاً كانوا يحترمون إشارات المرور وتعليماته بدقة شديدة . . وقال تونى : إن « مارجيرا » هى ضاحية من « ميسترا » ، وفيها الميناء ، وسوف نصل فى دقائق . .

وكانت فعلا ضاحية هادئة . . شوارعها ظليلة ، وواسعة ، وتتوسطها الميادين الخضراء ، وعند ناصية انحرف «تونى» بالسيارة ليدخل إلى شارع يسوده الصمت

والسكون ، ووقف أمام مبنى لامع نظيف ، تظلله الأشجار العالية وقال : هذا هو المستشفى . .

حملت «هادية» الزهور التى اشتروها فى طريقهم ، وسبقهم «تونى» إلى الاستعلامات ، وتحدث طويلا باللغة الإيطالية ، وكان يشير إلى نفسه وإليهم ، ويحتد صوته ثم يبدأ ، ويبتسم للموظفة الشقراء الجميلة ، ثم أجرت اتصالا تليفونيًّا . . وأخيرًا هزت رأسها بالموافقة . .

وأشار « تونى » لهم فأسرعوا إليه . . وقال : كانت ترفض أن تسمح لنا بزيارة المريض ، قالت إن هذه ليست المواعيد المحددة للزيارة ، ولكنها اتصلت به فسمح لكم بالدخول عندما عرف أنكم من مصر . .

ومضوا سائرين فى ممر طويل ، لا تكاد تسمع فيه سوى صوت صدى الخطوات ، وتوقفوا أمام حجرة تحمل رقم ٢٧ ، وطرق «تونى» الباب بخفة ، وسمع صوتاً يقول : تفضلوا !

وهمس « تونى » وهو يفتح لهم الباب ، سأعود إليكم بعد

دقائق ! وابتسم «ممدوح» قائلا : سوف يعود إلى الاستعلامات . .

ودفع الباب بهدوء ودخل يتبعه شقيقاه . .

كان المريض راقدًا فى فراشه الأبيض ، وقد بدا أنه يعانى من التوتر والحزن ، وحاول الجلوس ، ولكنهم أسرعوا إليه يطلبون منه بحرارة أن يظل مستريحاً فى فراشه . .

وشكرهم على باقة الورد وقال : لقد كانت مفاجأة لى أن تطلبوا زيارتى ، لقد شعرت بالوحدة منذ أفقت إلى نفسى بالأمس ، والكل هنا يتحدث الإيطالية فقط . .

سألته «**هادية**» : أليس معك أحد من زملائك ؟

أجاب : للأسف لا . . لقد طاروا فورًا إلى روما جميعاً ، فى محاولة لتحريك الشرطة الدولية ، فمن الطبيعى أن إمكانات الشرطة المحلية هنا فى «فينسيا» محدودة وبسيطة !

صمتوا قليلا . ونظر إليهم مستفسراً ، وكأنه يسألهم عن سبب الزيارة !

وقال «محسن» : لقد كنا معك على ظهر العبّارة ، ورأينا صورتك فى الجرائد اليوم ، فكرنا فى أن نزورك وأن نضع أنفسنا فى خدمتك !

ظهر الامتنان على وجهه وقال : أشكركم من كل قلبى . . ولكن ما الذى يمكن عمله . . إن الحادث يحتاج إلى جهود جميع أفراد الشرطة فى العالم !

ضحك «ممدوح» وقال : ألا تعرف المثل المصرى الذى يقول «يجعل سره فى أضعف خلقه» ، ألا يمكن أن تكون مساعدتنا لك مفيدة ! .

هز رأسه وكأنه يتمنى ذلك !

أخذ «محسن» يتحدث إليه ، حدثه عن خبرتهم فى تفسير القضايا التى اشتركوا فيها من قبل ، وقال مختتماً كلامه : على كل حال إن مساعدتنا لك إذا لم تكن مفيدة ، فهى لن تسبب أى ضرر.

قال الرجل يائسا : وما الذى يمكن عمله . .

أسرعت «هادية» إليه وقالت : سوف نستفسر منك عن

بعص النقاط البسيطة ، إذا أمكنك أن تجيب عنها !

هز رأسه موافقاً . .

قالت له وهى تمسك ورقة وقلماً : ما هى قيمة كمية الذهب ، ولماذا نقلتموها بهذه الطريقة !

أجاب : إننا خمسة من كبار تجار الذهب فى إمارات الخليج المختلفة ، وقد اعتدنا دائماً أن نرسل الذهب إلى إيطاليا لتصنيعه وتحويله إلى حُلى . . ولكن فى هذه المرة ، ونظرًا لزيادة الإقبال على شراء الذهب قررنا أن نشترك نحن الخمسة فى نقل هذه الكمية معاً ، ونعود بها معاً . . وهى تساوى حوالى مائة مليون جنيه ، كل منا اشترك بحوالى عشرين مليوناً . . وهى تعود بأرباح مجزية ، وقد نقلناها عبر البلاد المصرية وتحت إشراف الشرطة هناك فى أمان تام ، وقد وضعناها فى صناديق حديدية امتلأت بها السيارة السوداء التى صنعت خصيصاً لهذه المهمة .

هادية : وهل تعرف الشركة التى تتبعها الباخرة بهذه الشحنة ؟



ومن أول نظرة قال « الشيخ السالم » طبعا إنه أحد الحراس اسمه « روبرتوكارلو »

الشيخ السالم : طبعاً . . وهل يمكن نقلها بدون علمهم ؟ ولكن الذى يعلم هو مدير الشركة ، وكابتن الباخرة فقط ، وليس هناك أى شك فيهمـا ، فقد سبق التعامل معهمـا عالميًّا فى مهام أخرى ، ربما أخطر !

ودونت « هادية » هذه البيانات فى كراستها . ثم قالت : إذن لم يبق إلا الحراس . كيف اخترتموهم ؟

الشيخ السالم : إننا نستأجرهم عادة من نقابة خاصة بهم فى لندن ، وهى التى ترشح العدد المطلوب وترسله فى الوقت المطلوب ، وهم يتقاضون أجوراً كبيرة جدًّا . . والنقابة تضمنهم جميعاً واحدًا واحدًا . .

نظروا إليه فى صمت ، ثم فجأة أخرج « محسن » من حقيبته صورة رجل الباخرة . . وقال : هل تعرف هذا الرجل ؟

ومن أول نظرة قال « الشيخ السالم » : طبعاً . . إنه أحد الحراس . . اسمه « روبرتو كارلو » وينادونه « كارلو » ؛ وأعتقد أنه إسبانى الجنسية إذا لم يكن إيطاليًّا وهو ملاكم

سابق شهير ، وقد سبق له القيام بعشرات المهام فى الحراسة سواء وحده أو مع مجموعة . . ولكن لماذا تسألون عنه ؟ !

قال « **محسن** » على الفور : لا شىء . . لقد ظهرت صورته مع بعض صور التقطناها لأنفسنا ، ربما عثرنا عليه فنعطيها له . .

وظهر الإعياء على وجه المريض وقال لهم : أرجوكم ، لقد شعرت بالحب لكم كأبنائى تماماً ، لا تحاولوا التورط فى مثل هذه الأمور ، إن هذه البلاد ليست مثل بلادنا ، إنها خطيرة ، وتسيطر عليها هنا عصابات المافيا الشهيرة . . ابتعدوا عنها ، وسوف نرى ، ربما استطاعت الشرطة الدولية الوصول إلى نتيجة . .

وظهر رأس « تونى » من الباب باسماً وهو يقول : هل مازلتم هنا ؟

وقف الأولاد ، وصافحوا المريض ، متمنين له الشفاء . . وخرجوا وراء « تونى » الذى رفع يده بتحية عالية لموظفة المستشفى ، وانطلق بالسيارة وهو يغنى لحناً إيطاليًّا مرحاً . .


كارلو

جلس الأولاد في السيارة الفيات الخضراء بجوار « تونى » ، وقد غرقوا فى أفكارهم بعد خروجهم من المستشفى ، ولم يقدروا حتى على تبادل الحديث ، فقد خشى كل منهم أن يعرف «تونى» شيئاً من الحقائق التى توصلوا إليها ويبلغها إلى عمهم « مراد » وهم يخشون عليه ولا يريدون أن يسببوا له أى مشاكل فى هذا البلد . .

وفجأة أفاقوا على صيحة عالية أصدرها « تونى » :

هييه !

نظروا إليه فى دهشة ، فصاح فيهم : ماذا تفعلون ، لم أر

فى حياتى شبابا فى مثل سنكم يغرقون فى التفكير هكذا ، وأين ؟ فى فينسيا ! نظر بعضهم إلى بعض وابتسموا فى هدوء . . ونظر إليهم « تونى » مندهشاً ، ثم وقف بسيارته تماماً وقال : ما رأيكم ؟ هل تتناولون الجيلاتى ! فى هذه الحديقة رجل يقدم أعظم « آيس كريم » فى العالم . . هيا سأترككم قليلا حتى أجرى بعض المحادثات التليفونية !

أسرع يقفز فى رشاقة يسبقهم إلى مائدة فى وسط الحديقة ، وطلب من العامل المختص أنواع « الآيس كريم » الشهيرة ، وأشار إلى الأولاد ، واستأذن منهم ، وسار بخطواته السريعة الرشيقة مبتعداً . .

قالت « **هادية** » : إنه فى منتهى الذكاء . . لقد شعر أننا نريد أن نتحدث معاً فى غير وجوده ، فأعطانا الفرصة . .

محسن : يجب أن نفكر وبسرعة قبل أن يعود !

هادية : ماذا سنفعل ؟ إننا لن نستطيع أن نقوم بأى حركة مادام « تونى » يصاحبنا فى كل خطواتنا !

ممدوح : هل تعتقدان أن أمامنا حركة يمكن أن نقوم بها ؟

قال « **محسن** » متحمساً : طبعاً ، يجب أن نصل لهذا الرجل ، صاحب الصورة ، «كارلو» كما أخبرنا الشيخ .

هادية : والحل ؟

صمتوا قليلا ، وفجأة انفجر « ممدوح » بفكرة غريبة : لِمَ لا نصارح « تونى » بالحقيقة ؟

هادية : هل أنتَ مجنون ؟

ممدوح : لماذا ؟

هادية : سوف يخبر عمى « مراد » فورًا !

وكان « محسن » يستمع إلى حوارهما صامتًا . وأخيراً قال : الحقيقة أنها هى الطريقة الوحيدة أمامنا ، إما أن نخبره بالحقيقة كلها ونشركه معنا فى خططنا أو نخبر عمى مباشرة ، ونخلى أنفسنا من كل هذه المغامرة !

هادية : الحقيقة أن الاختيار صعب ، لن يسمح لنا عمى إطلاقاً بالاستمرار فى أى نوع من أنواع الأبحاث .

ممدوح : إذن ليس أمامنا إلا المخاطرة بأن نخبر «تونى» باللغز كله . . ونطلب منه أن يحافظ على هذا السر ، حتى نجد أنه من المناسب أن نخبر عمىْ ! ما رأيكما ؟

نظر الثلاثة إلى بعضهم . . ثم هزوا رءوسهم موافقين . .

قال «**محسن**» : إذن اتركوا لى هذه المهمة !

وبدءوا يتناولون «الجيلاتى» باستمتاع ، حتى هبط «تونى» إلى جوارهم بنفس النشاط الذى ذهب به ، وقال : هييه . . هل انتهيتم من الاستغراق فى التفكير !

قال «**محسن**» : نعم . . ولكنْ لنا معك حديث خاص !

اعتدل «تونى» فى اهتمام وقال : معى ؟ أنا تحت أمركم . .

محسن : سوف أخبرك بموضوع ، أرجو إذا وافقت أن تعلن لنا ذلك . وإذا رفضت أن يظل ما قلته لك سرًّا بيننا !

تونى : أعدك بذلك ، إنك تثير قلقى ، هل هناك ما يضايقكم ؟

محسن : لا . . ولكن . .

وبدأ «محسن» يقص عليه قصتهم من البداية ، قص عليه خبرتهم الطويلة فى حل الألغاز الغامضة التى اشتركوا فيها ، ثم حادث ممر «كورنتو» ، ثم قصة الصورة . . وزيارتهم إلى المستشفى والمعلومات التى حصلوا عليها من التاجر .

وكانت الدهشة تبدو على وجه «تونى» ، وشيئاً فشيئاً أخذ الاهتمام يحل محل الدهشة . . حتى إذ انتهى «محسن» من كلامه ، كان «تونى» يجلس أمامهم بانتباه شديد . . وقال : هذا أغرب ما سمعت فى حياتى . . ولكن أخبرونى ما هو المطلوب منى الآن ؟

هادية : بصراحة ، نحن لا نريد أن نسبب أى متاعب لعمى «مراد» ، ولذلك لا نريد أن نخبره عن تحركاتنا فى الوقت الحاضر . . ولا نريد لك أن تتورط فى مواقف لا تعرف عنها شيئاً . . فما رأيك ؟

تونى : اسمعوا ! إذا كان الأمر بالنسبة لسنيور «مراد» . . فبرغم ولائى الشديد له ، فإنى لن أخبره بأى شىء . . وأما

بالنسبة لى فإنى لن أترككم أبدًا ، مهما حدث ومهما كانت الظروف . . بالعكس ، إننى سأحاول بكل جهدى أن أساعدكم !

تنهدوا فى راحة . . واستراحوا فى مقاعدهم ، وقال « ممدوح » ضاحكاً : تقصد أن تشترك معنا فى هذه المغامرة !

صاح وهو يقف غاضبًا : هل تشكون فى شجاعتى أو قدراتى . . انتظروا وسترون ماذا أستطيع أن أفعل ... هيّا ، ما هى حركتكم التالية !

جذبه « محسن » ليجلس وقال : انتظر . . ليس بهذه السرعة ، الأمور تحتاج إلى التفكير . أخبرنا أنت الآن . . أين سنذهب !

نظر « تونى » إلى ساعته وقال : المفروض أن نلتقى بالسنيور « مراد » بعد ساعة !

هادية : حسناً ، إن الساعة ليست كافية للذهاب إلى أى مكان ، فلنجلس هنا ونفكر ما هى الخطوة التالية !

محسن : الحقيقة ليس أمامنا إلا شعاع واحد من

الضوء . . هو « كارلو » ، إنه الخيط الوحيد الذى نملكه ، ويمكن أن يقودنا إلى الحركة التالية !

ممدوح : وكيف يمكن أن نجده . . هل ننشر عنه نداء فى الجرائد !

هادية : ممدوح . . لا داعى لهذه الاقتراحات المضحكة !

تونى : لقد جاءتنى فكرة ! تقولون إن « كارلو » هذا كان بطلا من أبطال الملاكمة السابقين ؟

محسن : نعم !

تونى : إذن ، سوف نجد عنه معلومات أو أخباراً فى أرشيف الجريدة الرياضية التى تصدر هنا !

هادية : هذا هو التفكير . . رائع !

ممدوح : ألم يكن اقتراحي عظيماً ، أنا الذى اقترحت اشتراك « تونى » معنا !

سأل « محسن » فى لهفة : هل هذا ممكن . . ومتى يمكنك أن تقوم بهذه المهمة !

هادية : مع مراعاة عدم لفت الأنظار . . أقصد يجب ألا يعرف أحد أننا نبحث عن «كارلو» بالذات !

تونى : معك حق . . يجب الحذر !

محسن : ما رأيك أن أذهب معك ، وتقول إننى قد أتيت من مصر لعمل بحث فى تاريخ الملاكمة لإحدى المجلات ؟

تونى : عظيم . . هذه فكرة جيدة . . سوف نبدأ بعد الغداء مباشرة ، من حسن الحظ أن السنيور «مراد» مشغول مع وفد سياحى بعد ظهر اليوم ، ولذلك سيكون أمامنا فرصة للقيام بمهمتنا . .

سأترك «ممدوح» و «هادية» فى المتحف ، وهو قريب من البيت . وأذهب مع «محسن» إلى مبنى الجريدة الرياضية !

ارتفعت الروح المعنوية بعد هذا الاتفاق ، وبدءوا يضحكون ويتبادلون التعليقات المرحة ، حتى إنهم وهم فى السيارة فى طريقهم للغداء اشتركوا مع «تونى» فى الغناء

والتصفيق ، وشعر عمهم بالسعادة وهو يراهم فى هذه الحالة وقال : كنت أشعر أنكم ستسعدون مع «تونى» فهو على الأقل أكثر شباباً منى !

وبدءوا يلتهمون طعامهم بشهية ، ويستمتعون بطعم «البيتسا» الإيطالية الشهيرة ، وعندما انتهوا من الطعام ، استأذن منهم عمهم وتركهم مرة أخرى مع «تونى» . .

وسارت الخطة كما اتفقوا ، أوصل تونى «هادية» و «ممدوح» إلى المتحف ، وأشار لهما على طريق البيت ، حتى إذا تأخر عليهما استطاعا العودة وحدهما . . ومضيا إلى الجريدة !



الخيط الأول

لم تستطع « هادية » ، ولا « ممدوح » التركيز على مشاهدة روائع الفن داخل المتحف ، فقررا العودة إلى المنزل ، ولم يطيقا الانتظار فى الداخل ، فخرجا ، وجلسا على مقعدين بجوار القناة الكبيرة ، وغرقا فى



التفكير . . هل يستطيع « محسن » و « تونى » الوصول إلى نتيجة ، وماذا بعد ، هل يشتركون وحدهم فى التصدى لهذه العصابة الجبارة التى ربما كانت واحدة من عصابات المافيا الدولية التى لا تتورع عن ارتكاب أخطر الجرائم الرهيبة . . ولكن . . ماذا يفعلون ؟ هل يخبرون عمهم ، ولكنه رجل أعمــال ناجح ، ليس لديه وقت لمثل هذه المغامرات ،

وليس من الخير له أن يعلم بما يحدث ، وربما أوقف نشاطهم أو أعادهم إلى مصر خوفاً عليهم . .

وما الحل؟ شيء محير . أخذت « هادية » تسترجع فى ذاكرتها كل ما قرأته وشاهدته فى السينما حول عصابات المافيا ، وشعرت بالخوف والرهبة هل يا ترى ما تذكرته صحيح؟ أو أن خيال الكتّاب والمخرجين قد أضاف إليه الكثير ، وكاد اليأس يتملكها ، ونظرت إلى «ممدوح» ، كان بدوره غارقًا فى القلق . . ينظر إلى المياه فى صمت عميق على غير عادته . . ثم يقف ليسير قليلا ، ويعود إلى الجلوس . . وأخذ الوقت يمضى بطيئاً . .

محسن وتونى . .

طار «تونى» بالسيارة فى طريقه إلى مقر الجريدة ، وأخذ «محسن» بذكائه المعروف يقص عليه بعض مغامراتهم الماضية ليثبت فى نفسه الثقة والاطمئنان . . وكان «تونى» يبدى دهشته لقدرتهم على القيام بهذه المغامرات ، حتى صرّت

السيارة صريراً عالياً . . وهى تتوقف أمام مبنى كبير ، مكتوب عليه بالإيطالية كلام لم يفهمه « محسن » ، ولكنه عرف بالبداهة أنه مبنى الجريدة . .

قفز « تونى » وهو يدعو « محسن » للنزول ، ودخلا إلى مكتب ، وأخذ يتحدث إلى الموظف فيه بلغته الإيطالية ، وهو يشير إلى « محسن » . . ثم صعدا إلى الدور الثانى .

وفى مكتب كبير ، يجلس فيه رجل ، عرف « محسن » من أول نظرة أنه مسئول مهم ، وقد امتلأت حجرته بصور أبطال الرياضة فى مختلف الألعاب ، وأسرع الرجل يقف مرحبًا بهما ، وشد على يد « محسن » بحرارة وهو يقول كلمات سريعة ، ووجهه مبتسم بشوش ! وقال « تونى » « لمحسن » :

إنه مدير التحرير ويرحب بك كزميل فى المهنة !

وهز « محسن » رأسه شاكرًا . .

وبدأ « تونى » يتحدث إلى مدير التحرير شارحاً المهمة التى أتت بهما إليه . . ونظر الرجل إلى « محسن » باسماً وأخذ يوجه إليه بعض الأسئلة التى ترجمها له « تونى » ، كان يسأل

عن الرياضيين فى مصر . . وقال «محسن» «لتونى» : موقف محرج ، إننى لا أعرف شيئاً فى الرياضة ، لو كان «ممدوح» معنا لأجابه إجابة وافية . . إنه خبير فيها ، أما أنا فأجهل من يتكلم عنها !

ابتسم «تونى» وأخذ يجيب مدير التحرير إجابات من عنده ، وأخيرًا وقف وقال «لمحسن» . . هيا بنا !

وسارا وراء الرجل إلى قاعة ضخمة ، مزينة بصور أبطال الملاكمة . . وتركهمـا ومضى . .

قال «تونى» : من حسن الحظ أن نظامهم هنا هو أن تخدم نفسك ، فلا يوجد موظف ليقدم لنا أى بيانات أو يجيب عن الأسئلة . . فقط أوصلنا إلى القاعة الخاصة بالملاكمة !

محسن : هذا أفضل !

تونى : من أين نبدأ ؟ وأخذ ينظر إلى الأرفف العديدة الممتلئة بالدوسيهات والصور .

محسن : طبعاً سنجد دليلا للأرشيف ، سوف نبحث فيه

عن أرقام الدوسيهات الخاصة بأبطال الملاكمة الذين اعتزلوا اللعبة .

تونى : المشكلة . . متى اعتزل اللعب ؟ !

محسن : نبحث خلال العشرين السنة الماضية .

تونى : المشكلة الثانية . . هل هو إيطالى . . أى نبحث عن دوسيهات الأبطال المحليين ، أو العالميين !

محسن : سنضطر للبحث فى الاثنين . .

وقفا أمام كتاب ضخم جدًّا . . كان دليل الأرشيف ، وأخذ « تونى » يقلب صفحاته ، حتى وصل إلى رقم وقال . . الرف رقم ٥٣ . . أبطال الملاكمة الذين اعتزلوا خلال الخمسين السنة . . الماضية . . وهم أبطال عالميون . . ورقم ٣ جـ . . الأبطال المحليون الذين اعتزلوا فى نفس الفترة !

محسن : حسناً سينظر كل واحد منا فى أحد الرفوف ، وطبعاً سوف نعرفه من صورته ! وأسرعا إلى داخل المكتبة الضخمة ، وأشار « تونى » قائلاً : هذا هو الرف ٣ حـ . . . .

الأبطال المحليون . . ابحث أنت فيه فهو أقل من الآخر . .

وكان كل رف يحمل عشرات من الدوسيهات المنظمة ، فى ترتيب دقيق ، وبدأا ينظران فيها ، وكان «تونى » كلما أمسك دوسيهاً ، أطلق ضحكة عالية ، وهو يشير إلى شكل الملاكم معلقاً على عضلاته أو منظر رأسه الذى امتلأ بالإصابات وآثارها . . ويسخر منهم فى نكات مرحة تجعل «محسن » يضحك بالرغم منه حتى قال له أخيراً : « تونى » يجب أن ننتهى من مهمتنا . . ألا تفرق بين وقت العمل ووقت الضحك ؟ !

تونى : لماذا ؟ هل رأيت فى حياتك إيطاليًّا لا يضحك حتى وهو يموت . . اضحك تضحك لكِ الدنيا !

وأمسك بصورة لرجل بارز العضلات وقال « لمحسن » : انظر . لو أن هذا هو رجل العصابة ، لكانت ضربة واحدة منه كفيلة بأن ترسلنا نحن الأربعة إلى مسافة ٨٠ كيلو متراً !

سأل «**محسن**» ضاحكاً : ولماذا ٨٠ كيلو فقط ؟

تونى : لنهبط فى «فيرونا » طبعاً ، إنها مدينة ساحرة

الجمال ، سوف نزورها خلال أيام ، أو تريد أن ننزل فى البحر فلا نتمتع بحياتنا . .

ولم يتابع « محسن » بقية كلام « تونى » ، فقد كان فى يده دوسيه ، استطاع أن يفهم من الحروف المكتوبة عليه كلمة « كارلو » ، وفتحه بسرعة . . وكانت الصورة التى يبحث عنها ، نفس الملاكم ، وهو فى سن أصغر كثيرًا ، وفى أوضاع مختلفة للعبة ، ولكن تقاطيعه الرئيسية كانت هى تقاطيع رجلهم المنشود . .

وصاح « **محسن** » : انظر . . لقد وجدته !

وترك « تونى » كل ما فى يده ، وأسرعا يضعان الدوسيه على مائدة ويجلسان إليها . .

وفى آخر الدوسيه . . كانت صورة له بعد الاعتزال . .

ولم يعد هناك شك ! وكان بجوار الصورة البيانات الخاصة به . . وأخذ « تونى » يقرأ . .

الاسم : روبرتو كارلو ألفريدو . .

تاريخ الميلاد : ٣٠ ديسمبر عام ١٩٤٠ .

مكان الميلاد : فينسيا

الضربات المميزة : شمال خطافية سريعة .

تاريخ الاعتزال : ١٩٧٠/١٠/١٢ .

سبب الاعتزال : إصابة فى الركبة ، جعلتها ضعيفة أمام أى ضربة . .

تنهد «محسن» قائلا : لم أكن أحلم بهذا التوفيق السريع !

تونى : لقد كنا محظوظين تماماً . . والآن ماذا سنفعل ؟ لقد عرفنا الرجل . . ولكننا نريد أن نعرف مكانه طبعاً !

محسن : هذا صحيح . . ولكن ليس أمامنا أى عنوان له .

تونى : فكر معى ، كيف يمكن أن نصل إليه .

أخذا يفكران ، ثم قال «محسن» : ما رأيك لو أخذنا بعض أسماء هؤلاء الملاكمين المتقاعدين وسألنا مدير التحرير عنهم . . بحجة أننى أريد أن أقابلهم وأجرى معهم تحقيقات حول بطولاتهم ، ونصائحهم للملاكمين الصغار !

هب «تونى» واقفاً ، وقال : رائع ، أنت تفكر بطريقة هائلة أيها الصغير !

وكتب أسماء خمسة من الملاكمين وقال له : هيا بنا ، اسبقني أنت إلى السيارة حتى لا يبدأ الرجل فى تحقيق صحفى آخر معك . . وسأقابله أنا لأشكره ، وأسأله عن هذه العناوين . .

ولم يستقر « محسن » فى السيارة غير دقائق قليلة ، اندفع بعدها « تونى » وهو يشير بورقة فى يده ، والسعادة تقفز من عينيه وصاح : سأطالبك بالأتعاب . لقد نجحنا . . نجحنا ! واندفع يقود السيارة وهو يطلق عقيرته بالغناء و « محسن » يهزه بشدة ليوقفه عن هذا الصياح وليفهم منه ما حدث . . وأخيرًا قال : لقد قال لى مدير التحرير إن ثلاثة من الخمسة يعيشون فى «ميسترا» والاثنين الآخرين فى روما .

صمت «محسن» وهو ينظر إليه بلهفة ، مال عليه « تونى » وقال وهو يغمز بعينه :

– إن صاحبنا واحد من الذين يعيشون هنا !

وجاء دور « محسن » ليصرخ : غير معقول ، وهل عرفت عنوانه ؟

تونى : تقريباً . . لقد أخبرنى الرجل أن كلَّ الملاكمين هنا قد اعتادوا على اللقاء كل يوم فى الساعة الثامنة مساءً فى رابطة الملاكمين فى « مارجيرا » قرب الميناء .!. ويمكننا لقاؤه هناك أو الاستعلام من الرابطة عن عنوانه .

واندفع يغنى ، و « محسن » يصاحبه هذه المرة فى الغناء . .

تركا السيارة فى موقفها المحدد عند الجزيرة ، وقفزا منها مهرولَيْن يحملان هذه الأنباء الخطيرة ، وهما يتصوران أن « هادية » و « ممدوح » مازالا فى المتحف ، ولكن بمجرد عبور الكوبرى الصغير الذى يربط « ميسترا » بالجزيرة ، إذا بهما يقابلان الشقيقين اللذين وقفا ينظران إليهما فى لهفة ، وكانت السعادة الواضحة على وجه « تونى » خير مطمئن لهما . .

وقال « ممدوح » : هل وُفقتما ؟

وصاح «**تونى**» وهو يسبقهم قافزاً : طبعاً . . حققنا نجاحاً ليس له مثيل !

وضحك «**محسن**» وهو يجرى وراءه قائلا : أسرعا . . إننى لا أكاد ألاحق هذا الإيطالى الراقص !

وجرى الثلاثة وراءه . . حتى صعد إلى البيت ، وجلس أمام المائدة بعد أن نظر إلى الحجرات كلها واطمأن إلى أن البيت خال إلا منهم . . قال بعظمة : سيخبركم « محسن » بكل شىء ؟

وبسرعة قدم «محسن» لهما تقريرًا عما حدث !

نظرت «**هادية**» إلى ساعتها وقالت : إن الساعة لم تقترب من السادسة بعد !

تونى : وهل تتفرغون لهذه القضية ، ألن تشاهدوا شيئاً فى فينسيا حتى يأتى الموعد ؟

قال «**ممدوح**» : الحقيقة أننى لا أستطيع التمتع بأى شىء إلا بعد أن ننتهى من هذه القضية .

هادية : والأمل الوحيد فى أن تنتهى لصالحنا أن نعثر على

«كارلو» ، أما إذا لم يكن موجوداً فى فينسيا ، فسوف نتوقف عند هذا الحد !

نظر «تونى» إليهم وكأنه يرى ثلاثة من المجانين وقال : إذن فسوف نبقى جالسين هنا ننظر إلى بعضنا حتى الساعة الثامنة . . ياله من منظر جميل .

وابتسم الثلاثة برغم قلقهم . . .

* * *

وقطعوا الوقت فى رسم الخطة التى سيقومون بها ، قرروا أن يجلسوا فى مقهى مواجه لرابطة الملاكمين ، وأن يراقبوا الرابطة من بعيد ، فقد يتعرف عليهم «كارلو» بعد أن رآهم بالطبع فى العبّارة ، وإذا لم يظهر حتى الثامنة والنصف ، يسأل «تونى» عن عنوانه فى الرابطة !

ولم يستطيعوا الإنتظار ، فما إن بلغت الساعة السابعة ، حتى كانت السيارة تعود بهم مسرعة إلى ميناء «مارجيرا» ، وقرب الميناء جلسوا — طبقاً للخطة — فى مقهى امتلأ بالسياح ورجال الأعمـال والبحارة . . وأخذوا يراقبون الطريق فى

لهفة . . وكادت صرخة تفلت من فم « هادية » وهى تشير إلى الشارع الواسع . . كان هو . . بشحمه ولحمه ، يعبر الطريق خارجاً من الرابطة ، متجهاً إلى موقف الأوتوبيس . . وقال تونى : انتظروا إن السيارة تستطيع أن تدرك الأوتوبيس فى أى لحظة ، لا داعى للمخاطرة بظهوركم الآن !

وأتى الأوتوبيس وصعد إليه الرجل . وقال تونى : هيا ، إنه متجه إلى « فينسيا » .

وأسرعوا وراءه بالسيارة ، وتوقفوا عند موقف الأوتوبيس ، وتابعوا « كارلو » وهو يسير بخطى ثابتة فى طريقه إلى الكشك المخصص لتذاكر القوارب النهرية . . ووقف الأولاد متظاهرين بمشاهدة بعض التذكارات المعروضة فى الطريق فى حين وقف « تونى » وراء « كارلو » ثم أشار لهم ليركبوا القارب . . وهمس فى آذانهن : تظاهروا بأنكم سياح وأنا مرشد !

وهمست « هادية » فى أذن « محسن » : لقد بدأ الخوف يهاجمنى ، فليس من المعقول أن تسير الأمور بكل هذه

السهولة !

ودفعها أمامه صامتًا . . وجلسوا بجوار « تونى » الذى أخذ يشرح لهم معالم الجزيرة ، وهم يتابعون كلامه باهتمام . . وألقى «كارلو» عليهم نظرة عابرة ، ولكنه لم يهتم بهم . . وبدأت الجزر تظهر واحدة وراء الأخرى ، وتونى يشرح لهم بكل حماس . . حتى لاحظ بطرف عينه أن « كارلو » يستعد للقيام .

فقال للأولاد : الجزيرة التالية أهم جزر « فينسيا » ستتوقف بها قليلا ، فهى جزيرة « المورانو » ، ويسكنها عمال مهرة سوف تشاهدونهم بأنفسكم وهم يصهرون الزجاج السائل ويحولونه إلى التحف الفنية الشهيرة « بالمورانو » ، إن أعظم إنتاج لهذه التحف هنا فى هذه الجزيرة ، ستشاهدون الأفران والمصانع والمتاجر . .

ووقف ، ووقف الأولاد وراءه ، تقدموا فى اتجاه باب القارب وهم يتساءلون هل يهبط هنا « كارلو » أيضاً ، أو أن « تونى » قد أخطأ ، ولكن واحدًا منهم لم يحاول أن ينظر

خلفه ، حتى بعد أن قفزوا من القارب ، ساروا وراء « تونى » فى طريقهم إلى قلب الجزيرة ، ولم يطمئنوا إلاّ عندما رأوا «كارلو » يتقدم بخطوات سريعة متجهاً إلى مبنى قريب ، رأوا نيراناً تلمع فى ساحته ، وبذكاء شديد أشار « تونى » إليها ، وقال : هنا أفران الزجاج . .

كان « كارلو » قد دخل إلى المبنى ، ولكنه لم ينطلق إلى ساحة الفرن ، وإنما دفع باباً إلى اليمين وظهر لهم من خلال النافذة وهو يدخل إلى حجرة صغيرة ، ووقف رجل ليقابله ، ظهر أمامهم الآن واضحاً . .

وامتدت يد « محسن » فى اللحظة المناسبة لتغلق فم « هادية » الذى كادت تنطلق منه صرخة عالية . .



الخيط الثانى


المفتش حمدى

نظر «تونى» فى دهشة إلى المغامرين الثلاثة وهم يلتفون حول بعضهم، حتى تمالكت «هادية» نفسها، وقالت، رداً على دهشة «تونى»: غير معقول.. بل مستحيل.. سألها بصوت صارخ: ما هو المستحيل؟

همس «**محسن**»: اخفضا صوتكما.. ثم اقترب تماماً من «تونى» وقال: هذا الرجل الآخر. لقد عرفناه من الصورة.. إنه الرجل الذى قفز من الطائرة إلى المركب!

وهمس «**تونى**» بدوره: هل أنت متأكد؟

وأجابه **الثلاثة**: نعم.. نعم..

وتابع «**ممدوح**» بحماس: إن الله معنا!

أجاب «تونى» حائراً : طبعاً . . فقد أعطاكم عقولا رائعة ، وأنتم تستعملونها بمنتهى الذكاء والحكمة !

محسن : ليس هذا وقت المجاملة ، هل تستطيع أن تسمع ماذا يقولون من خارج النافذة ؟

كان الليل قد بدأ يغطى الجزيرة ، فاقترب « تونى » من النافذة ، وقف دقائق ثم عاد وهو يهز رأسه لم أفهم كلمة واحدة ، إنهم يتحدثون بالفرنسية !

وقبل أن يتحرك « محسن » . . إذا « بكارلو » يخرج مسرعاً من الباب . . وتوقف وألقى عليهم نظرة استطاعوا برغم الظلام أن يروا فيها بريقاً من الشك ، وقال « تونى » وكأنه يواصل كلامه . . والآن سوف نرى الفرن نفسه والعامل وهو يضع بعض تحفه . . اتبعونى . .

واندفع داخلا إلى المبنى ، ووراءه الأولاد . . ولم ينظروا خلفهم حتى بعد أن ابتلع الظلام « كارلو » ، وفرقهم عنه !

واصطف الثلاثة ووراءهم « تونى » وسط نصف دائرة من المتفرجين ، حول فرن تتصاعد منه النيران ، وقد وقف

أحد العمال المهرة ، وبيده بعض الآلات الدقيقة يناولها له صبي صغير ، وهو يمسك بالزجاج المصهور ويحوله بمهارة إلى لعب الزينة الرائعة . . وهمست « هادية » فى أذن شقيقها : لن نتمكن من إدراك «كارلو» الآن !

محسن : لا داعى ، أخشى أن يكون بدأ يشك فينا . . الأفضل أن نتبع الرجل الثانى !

ممدوح : هل تعتقد أنه مازال موجوداً هنا . .

وفى هذه اللحظة ، ظهر الرجل بنفسه ، وتقدم إلى دائرة النيران ، وبيده بعض أدواته ليحيلها إلى تحف من « المورانو » أمام الجمهور وهو يشرح ما يفعل بصوت عالٍ . .

هادية : ها هو ذا بنفسه !

محسن : سوف ننتظره فى الخارج ، ثم نتبعه !

هادية : قد يخرج من باب آخر !

قال « ممدوح »وهو يتسلل من وسط الدائرة : سأتأكد من عدم وجود باب آخر . . !

وسار « ممدوح » مبتعداً عن ساحة الفرن ، ولكنه بدلا

من أن يخرج من الباب ، انحرف إلى الممر الوحيد الذى وجده أمامه ، وقاده إلى حجرة واسعة بها عدد كبير من التحف ، وبعض الصبيان الصغار يرتبونها فى صناديق . . نظروا إليه فى دهشة ، أشار لهم بيده أنه يريد باب الخروج ، فأشاروا له إلى الطريق الذى أتى منه ، نظر إليهم متغابياً وأخذ يشير حوله وكأنه يسألهم عن باب آخر . . ضحك الصبيان ، وقالوا له بلغة إنجليزية ركيكة . . ليس هناك إلا الباب الذى يقود إلى ساحة الفرن . . هز رأسه شاكراً ، وعاد من نفس الطريق ، فى اللحظة التى كان فيها « تونى » يقود شقيقيه إلى الخارج . .

نظر « تونى » إليهم وكأنه ينظر إلى ثلاثة من الشياطين ، هل يستطيع هؤلاء الصغار أن يتوصلوا بتفكيرهم المنظم هذا إلى ما عجزت عنه الشرطة الدولية . .

قالت « هادية » تشرح له خطتهم : سوف ننتظر لنتبع الرجل الثانى !

تونى : إن اسمه « برتو » ، لقد قدم نفسه للمتفرجين بهذا الاسم !

محسن : سوف نتبعه حتى نعرف مقره . . ثم نعود لنفكر فيما يجب عمله بعد ذلك !

جلسوا على الشاطئ فى مواجهة المبنى ، وكأنهم يتمتعون بجمال الجزيرة وسط الليل . . ولكن فى الحقيقة كانت عيونهم مركزة على الباب المواجه ، ومن حسن حظهم أن الليل الذى خيم على الجزيرة ، أخفاهم عن الأنظار ، فى حين كانت نيران الفرن تضىء مدخل الباب تماماً .

ومضت دقائق مثيرة ، واقتربت الساعة من الحادية عشرة ، وبدأت الجزيرة تقفر من الزوار ، ودخل سكانها إلى منازلهم . . وتململوا فى جلستهم ، حتى ظهر « برتو » أخيراً على الباب ، وكان وجهه واضحاً فى ضوء النار . . نظر حوله ، ثم أسرع فى خطوته يقفز كالقرد ، وتبعه الأولاد فى خفة ورشاقة ، تاركين بينه وبينهم مسافة واسعة . . وأخيراً توقف أمام مخزن مظلم ، نظر حوله جيداً ولما اطمأن . . طرق على الباب طرقتين ، ثم خمسة ، ثم طرقة واحدة . . بعدها فتح الباب . . ودخل وأغلقه وراءه . .

وتسلل الأولاد مقتربين من الباب ، لم يستطع « تونى » أن يوقفهم ، فتبعهم صاغراً ، واقترب « محسن » ، ووضع أذنه على الباب ، كانت الأصوات واضحة ، ولكن باللغة الإيطالية ، أشار إلى « تونى » ، الذى نظر إليهم فى غيظ ، ثم وضع أذنه على الباب .

كان الظلام مخيماً على الكون ، فلم يستطيعوا رؤية وجه « تونى » ولا قراءة تعبيرات وجهه ، ولكنه فجأة تحرك مبتعدًا ، وأشار لهم ليسرعوا بالاختفاء ، وقفزوا وراء الصناديق الضخمة التى تحيط بالمخزن فى اللحظة التى فتح فيها الباب وانطلق « برتو » وهو يردد عبارة لم يفهمها سوى « تونى » . .

ومضت لحظات طويلة ، مشحونة بالقلق . . حتى اختفى وقع أقدام « برتو » تماماً ، ثم ظهر « تونى » وهمس منادياً عليهم ، وساروا أمامه . . وعندما نظروا إلى وجهه فى لمحة من ضوء القمر ، كان الغضب الشديد يبدو عليه . . وظل صامتاً وقد قطب وجهه على غير العادة ، لم يتكلم حتى وصلوا إلى

موقف القوارب ، وقال لهم : أعتقد أن الأمر لم يعد لعبة بعد الآن . . يجب أن تتوقفوا عند هذا الحد . . إن الأمور أخطر مما نتصورها . . وإذا لم تعدونى بذلك ، فسوف أخبر السنيور «مراد» بكل شىء . . إننى لا أستطيع تحمل المسئولية أكثر من ذلك !

قالت «هادية» وهى ترجوه بصوت هامس : أخبرنا أولا ماذا حدث . . أرجوك !

نظر إلى وجوههم . . كانوا يتميزون شوقاً وفضولا . .

قال : كان «برتو» يخبر الرجل الذى قابله فى المخزن ، أن «كارلو» قد علم بأن بعض رجال الشرطة المهرة من الشرق الأوسط فى طريقهم إلى هنا ، ولذلك فهو يطلب منه نصيبه هو و«كارلو» حتى يتمكنا من الهروب إلى أمريكا . . وقد حاول الرجل مماطلة «برتو» ، وقال له إن الذهب لم يتصرف فيه أحد بعد ، وقد ثار «برتو» عليه وقال له : إن هذا الأمر لا يهمه ، فقد كان اتفاقه معه على مبلغ معين ، وإنه ليس إلا واحد من المنفذين ، ولذلك فهو يريد أجره ليهرب .



وتسلل الأولاد مقتربين من الباب ، لم يستطيع « تونى » أن يوقفهم فتبعهم صاغراً . .

محسن : وهل وافقه الرجل ؟ . .

تونى : أخبره أنه سيتصل بالرئيس ، ولكن « برتو » قال إنه لا يهتم بالرئيس ولا يريد معرفته ، فيبدو أن اتصاله بهم هو و «كارلو» كان عن طريق هذا الرجل !

ممدوح : وهل اتفقا على شيء ؟

نظر إليهم « تونى » حائراً ، ثم قال يائساً : سوف يتقابلون غداً فى المخزن فى الساعة العاشرة تماما ، ليقدم له هو وكارلو نصيبهما من المال !

وصمت الجميع . . ما عدا «تونى» الذى قال بجدة : لا تنظروا إلىّ هكذا ، لن أتراجع عن رأيى ، هؤلاء الناس لا يتحدثون إلا بلغة القنابل والرصاص . . سوف أخبر عمكم بمجرد وصولى . .

وطوال العودة ، حاولوا . . وحاولوا كى يتراجع عن رأيه ، ولكنه رفض ، ولم يرد عليهم أو يوجه إليهم أى حديث . . حتى وصلوا إلى المنزل .

دخلوا فى صمت تام ، وفى وسط الصالة كان عمهم

يقف قلقاً ، وصاح بمجرد حضورهم : ماذا حدث لماذا تأخرتم هكذا ؟

أجاب «**تونى**» : كنا فى جزيرة « المورانو » . . وقد أعجبهم الجو هناك !

ولكن يبدو أن عمهم كان يريد أن يفاجئهم بأمر آخر . . فقد قال : لقد ضاعت منكم فرصة ثمينة ، جاءكم زائر عزيز على غير انتظار !

نظروا إليه فى صمت . . ومع ذلك لم يلفت ذلك نظره ، فقد ضحك وقال : على كل حال هو مازال فى انتظاركم . . افتح يا «سمسم» !

وفتح باب الغرفة المواجهة وظهر وجه مبتسم . . وصرخوا فى وقت واحد . . غير معقول . . غير معقول . . واندفعوا جميعاً يتعلقون به ، وكأنه حبل النجاة . . ونظرت هادية فى غيظ إلى « تونى » وقالت : لا شىء يهم الآن . .

ونظر إلى « مراد » فى دهشة . . الذى ضحك وقال مقدماً الشخص الغريب له : إنه صديقهم العزيز . . المفتش

حمدى » !

ولكن . . لم يكن لهذا التفسير أى معنى بالنسبة إلى «تونى» وظلت الدهشة واضحة عليه . قال «ممدوح» ضاحكاً : هذا هو القادم من الشرق الأوسط . .

ألقى «تونى» بنفسه على أحد المقاعد وتحول إلى «مراد» قائلا : هذه هى أصعب مهمة كلفتنى بها فى حياتى . .

ضحكوا فى سعادة وهم يجلسون حول المفتش «حمدى» ، نظر إليهم قائلا : غريبة ، إنكم لم تسألونى عن سبب حضورى !

أمسكت « **هادية** » بيده وقالت : إننى أستطيع أن أقرأ لك الكف ، وأقول كل شىء . . اسمع . . إنك تبحث عن عصابة ذهبية ، لها قوة خفية ، وهى تعمل بين السماء والأرض . . والشرطة الدولية تبحث عنها فى كل الدنيا ، بالطول والعرض . .

قهقه المفتش «حمدى» ضاحكاً . . وتبادل معهم النظرات ، كانوا يستطيعون التفاهم معاً بسهولة . .

قال «طادية» وهو يجذب أذنها : ثم ماذا يا قارئة الكف ؟ . .

قالت : سيقابلك ثلاثة من الأصدقاء . . كلهم إخلاص ووفاء . . ويقدمون لك حل القضية ، على صينية فضية . .

وهنا تقدم «محسن» يحمل صينية عليها صور «كارلو» و «برتو» . . وقال المفتش «حمدى» : إذن فقد سبقتمونى كما هى العادة ؟

محسن : لا . . لقد أتيت فى الوقت المناسب . . عزيزى «تونى» ، لماذا لا تخبر كابتن «حمدى» بالقصة من أولها . . لقد كان دورك رائعاً فيها !

تونى : أرجوكم ، كفى هذا . . سأظل مستمعاً !

وبدأ «محسن» يقص القصة منذ البداية ، حتّى النهاية ، وحتى اللحظة التى هددهم فيها «تونى» بالتوقف ، وقال «حمدى» إنه محق طبعاً . . هل وصلت بكم الجرأة لتصور الاشتباك مع المافيا ؟

مراد : لو فعل «تونى» شيئا آخر لغضبت منه طول

العمر . .

حمدى : على كل حال ، لقد قمتم بعمل عظيم ، وسوف أشكركم فى الوقت المناسب ، أما الآن فيجب أن تتخلوا تماماً عن هذه القضية . .

ممدوح : كابتن « حمدى » . . أنت تعرف رأينا ، وإذا لم تشترك معنا ، فلن تقنعنا قوة بالتخلى عن هذه القضية فى هذه اللحظة .

هادية : وعلى كل حال فإن ظهورنا معك ، سوف يساعد على إخفاء حقيقتك ، سنكون مجرد أسرة سعيدة !

تنهد « **تونى** » وقال : وهل أتخلى أنا عنكم ؟ ! . . إننى مرشد الأسرة السعيدة !

ضحك « **مراد** » وقال : أما أنا ، فلا حول لى ولا قوة . . لن أستطيع ترك أعمالى ، فموسم السياحة الآن فى قمته ، ولكنى سأكون دائماً فى مكتبى تحت أمركم .

حمدى : حسناً ، الآن هيّا إلى النوم ، ولنا فى الغد شأن آخر .

المطاردة

في الصباح التالى ، اجتمع المغامرون الثلاثة و « حمدى » و « تونى » . . وقرروا قضاء اليوم كاملا بين الجزر العديدة ، بحيث تصبح جزيرة « المورانو » هي الأخيرة فى رحلتهم ، وكأنّ ذلك أمر عادى ، وأن يصلوا



رئيس العصابة

إليها فى المساء . . ويتبعون « كارلو » و « برتو » عن بعد . . « ممدوح » و « محسن » و « حمدى » ، ووراءهم « هادية » و « تونى » . . ونفذوا الخطة تماماً كما رسموها . . ولم يشعر « كارلو » قطّ ، لا هو ولا زميله « برتو » بأن هناك من يراقبهما . سارا فى الظلام متسللْين إلى المخزن ، حتى إذا وصلا إليه طرقا الباب بالطريقة السابقة . وفُتح بعد لحظة ثم أُغلق

وراءهما . .

بعد دقائق ثقيلة ، فُتح الباب مرة أخرى ، وظهر «كارلو» و «برتو» ولكن ليس وحدهما هذه المرة ، وإنما يطوقهما خمسة من الرجال الأشداء ، يسيرون معهما وهمس المفتش «حمدى» فى أذن «ممدوح» و «محسن» ، استلقيا على الأرض ، ولما اطمأن إلى تنفيذ أمره أخرج مسدسه ، وأطلق منه طلقة فى الهواء وهو يصيح : قف مكانك !

وجذب «تونى» «هادية» من يدها واختفيا وراء برميل ضخم ، فى هذه اللحظة انطلق فيها وابل من رصاص الرجال الخمسة فى الهواء ، ثم اندفعوا إلى اتجاه الثلاثة ، وقف «ممدوح» محاولا الاشتباك معهم . ولكن «حمدى» قال له : لا داعى يا «ممدوح» إن عددهم كبير ، وذخيرتهم كثيرة !

وتقدم منهم أحد الرجال الخمسة وسأل «حمدى» بعنف من أنت ؟ . تظاهر «حمدى» بأنه لا يعرف الإيطالية ، وحدثه بالإنجليزية . أجابه الرجل بطلاقة .

قال له «**حمدى**» : إذن لن أخبرك عن شخصيتى .

قال **الرجل** : إنه ليس إيطاليًّا . . ربما كان أحد رجال الشرطة الدولية !

حمدى : إنك شديد الذكاء !

نظر إليه الرجل بغضب ثم قال : سنأخذهم إلى الرئيس !

وهمس «**حمدى**» للشقيقين : هذا ما كنت أريده !

وفى مهارة شديدة قيدهم الرجال . . وقادوهم بجوار «كارلو» و «برتو» وسار الموكب واندفعت «هادية» وراءهم ، وحاول «تونى» أن يجذبها ، ولكنها أفلتت منه وقالت : يجب أن أعرف أين سيذهبون بهم !

واضطر «تونى» أن يسير معها صامتًا . .

ومضى موكب الأسرى فى صمت وسكون . داروا حول الجزيرة تمامًا ، حتى وصلوا إلى منزل يشبه القلعة ، مبنى على لسان داخل المياه . . ومحاط بسور لا يظهر منه إلا فتحات ضيقة وكأن فوهات المدافع تخرج منها ! وفتح باب السور . .

وأغلق وراءهم . .

وهمست « هادية » فى أذن « تونى » ، الآن يجب أن نعود وبسرعة !

* * *

قاد أفراد العصابة « حمدى » و« ممدوح » و « محسن » إلى قاعة واسعة ، وأغلقوا عليهم الباب ، وضحك « حمدى » وقال : ها نحن أولاء فى عرين الأسد !

أشار « محسن » إلى أعلى حوائط القاعة وقال : يبدو أن للأسد عيوناً كثيرة !

أدار « حمدى » رأسه حوله وقال : وله آذان أيضاً . .

وفهم « ممدوح » أن هناك أجهزة تحيط بهم ، فسأل : هل تعتقد أنهم يعرفون العربية ؟

سأل « ممدوح » : وماذا سنفعل الآن ؟

حمدى : إننى أريد أن أعرف الرئيس نفسه ، ولذلك تظاهرت بالسقوط بين أيديهم ، ادرسوا المكان بدقة ، فسوف نحتاج إلى معرفة كل مكان هنا ! أو حيث ينقلوننا !



ومضى موكب الأسرى فى صمت وسكون . . .

جلس «محسن» على الأرض ، وارتكن بظهره على الحائط وقال : إن المكان مجهز إليكترونيًّا بأجهزة عديدة ، وأنا أشعر بذبذبات خافتة جدًّا فى الحائط !

ممدوح : إذن من المهم أن نعرف مصدر الكهرباء هنا !

حمدى : دعوا هذا الأمر لى . . إذا أخذونا إلى عرين الأسد ، سوف نجد هناك مصدر كل الأجهزة ، وسأتكفل أنا بذلك !

وفجأة ارتفع صوت صارخ يتحدث بالإنجليزية قائلا : اصمتوا ! ممنوع الحديث بهذه اللغة نهائيًّا . . إذا تكلم أحدكم بغير الإنجليزية فسوف يصاب برصاصة على الفور !

وضع المفتش «حمدى» يده على فمه ، مشيراً لهم بالصمت . . وجلس الثلاثة إلى جوار الحائط !

ومضى الوقت ثقيلا ، وهم يفكرون فى صمت . . ترى . . هل ستنجح خطة المفتش «حمدى» ويقابلون الرئيس . . أو يتخلصون منهم بهدوء . . وكانوا يعرفون أن «هادية» فى الخارج سوف تقوم بعمل ينقذهم ، هم

مطمئنون لهذا ، ولكن . . هل تنجح ؟ ! !

وفجأة . . فتح الباب مرة أخرى . . وناداهم خارس يمسك فى يده مدفعاً رشاشاً ، وأشار لهم ليسيروا أمامه فى ممر طويل ، انحرفوا منه يميناً . . ثم يساراً . . وفى آخره باب مغلق ، كانوا يتابعون بنظراتهم كل ما حولهم . . بدقة . . حتى وصلوا إلى الباب الذى فتح إليكترونيًّا بمجرد وصولهم إلى جواره . . ثم دخلوا فى مكتب ضخم وراءه لوحة كبيرة كلها أزرار حمراء وزرقاء وخضراء . . يجلس بينها وبين المكتب رجل شديد الأناقة ، ويلبس نظارة سوداء تبتلع نصف وجهه فى حين يخفى بقيته ذقن كثيفة الشعر . . ووقف أمامه «كارلو» و «برتو» . .

وكان من الواضح أنه الرئيس ، فقد كان الرجال يقفون باحترام وخوف شديدين ! ولم يلتفت الرجل للقادمين ، وإنما تابع كلامه مع «كارلو» و «برتو» . . وفهم «حمدى» الذى يتقن اللغة الإيطالية أن الرجل يعنفهما ويعدهما بالموت إذا عادا إلى طلب نصيبهما قبل أن يبيع الذهب . . ولمعت عينا المفتش

الداهية عندما سمعه يخبرهما أن الذهب مازال مكدساً فى المخزن أسفل القاعة ، وأنهم سيتخلصون منه فى خلال يومين .

وكان « حمدى » يتظاهر بأنه ينظر إلى المكان حوله ، كأى شخص لا يفهم ما يقال حتى إذا انتهى الرئيس من حديثه مع رجاله التفت إليهم وقال بلغة إنجليزية سليمة مشيراً إلى « حمدى » : من أنت . . ولماذا أتيت . . إننى أعرف هذين الاثنين . . وعرفنا خطواتهما منذ قاما بزيارة المستشفى ، وتبعناهما وهما يتعرفان على هذا الغبى « كارلو » ، أما شقيقتهما الثالثة ، فسوف تقع فى أيدينا فوراً ، رجالنا فى انتظارها فى المنزل . . من أنت ؟

أجاب « حمدى » بشراسة : لماذا لم تعرفنى كما عرفتهم ؟

ضاقت عينا الرجل خلف النظارة السوداء وقال : إنهم هم الذين قادوك إلى هنا ، ولكن لم يخرج أحد حياً من قبل . . تكلم بسرعة ، إن أحد هذه الأزرار يستطيع أن يجعل الأرض تبتلعك ، أو تصيبك رصاصة فى القلب مباشرة !

وشعر « محسن » بالخطر يتزايد حولهم . . إن الأمل فى أن

تدركهم « هادية » قد اختفى ، ربما تكون قد وقعت فى أيديهم هى الأخرى . . أخذ ينظر إلى لوحة الأزرار . . لابد أن هناك زراً أساسياً يتحكم فى هذه الكهرباء . . إنه خبير فى ذلك ، هوايته الخاصة هى الكهرباء ، وقد نجح فى أن يصنع فى معمله محولاً صغيراً . . أخذ يتابع الأسلاك ، ولاحظ بعينه الخبيرة أن هناك زراً تتجمع كثير من الأسلاك حوله . . لو يستطيع الوصول إلى هذا الزرِّ . . كيف ؟ كيف ؟

نظر إلى المفتش «حمدى» . . كان مايزال فى حوار مع الرئيس . . ولكن التقت عيناه به ، ثم « بممدوح » ، وفهما ما يريد . . وفى لحظة واحدة . . وفجأة ، اندفع كل منهم فى اتجاه ، قفز «ممدوح» على الرجلين ، وقفز حمدى على الرئيس ، على حين اندفع « محسن » إلى لوحة الأزرار ، وقبل أن يفيق أى واحد منهم من المفاجأة ، كان «محسن» قد ضغط على الزر الذى عينه ، وفى الحال انقطعت الكهرباء عن القلعة كلها وساد الظلام .

وصاح **الرئيس** : أيها اللئام . .

وصرخ «محسن» فى أذنه : اصمت ، أنت تحت رحمتى ، أى حركة منك ستكون فيها نهايتك !

ولم يعرف الرئيس أن «محسن» لم يمسك مسدساً فى حياته ، وأن الذى يضعه وراء ظهره ليس إلا إصبع يده ...

ودخل «ممدوح» و «حمدى» فى صراع مع «كارلو» و «برتو» وارتفعت ضجة حول الباب من الخارج ، وقال «محسن» للرئيس : قل لرجالك أن يبتعدوا عن الباب ، إذا أردت لنفسك السلامة ..

وصاح الرئيس فى رجاله مرتعباً ، أن يبتعدوا عن الباب ، وكان «حمدى» فى نهاية جولته مع «برتو» ، أما «ممدوح» فقد دخل فى صراع رهيب مع «كارلو» !

وفى الظلام صاح «محسن» : هل تغلبت عليه !

وصرخ «ممدوح» : لا .. إنه قوى كالثور !

وتذكر «محسن» أمرًا .. فصرخ : اضربه فى ركبته .. ركبته يا «ممدوح» إنها نقطة الضعف فيه !

وأطلق «كارلو» صرخة ، ثم سقط على الأرض ،

وهمس «محسن» : هل يمكن تقييدهما ؟

وقال «حمدى» : نعم . . إن معى قيوداً خاصة . .

ومن جيوبه أخرج قضباناً رفيعة . . التفت حول يدى «برتو» و «كارلو» .

وقال «حمدى» : لم يبق إلا الرئيس . .

قال «محسن» : إننى مسيطر عليه تماماً !

وفى هذه اللحظة ، ارتفعت ضجة من الخارج ، وسمعوا صوت الرجال يقول : أيها الرئيس : الشرطة . . الشرطة تمكنت من الدخول بعد قطع التيار الكهربائى . .

وحاول الرجل أن يتحرك ، ولكن «محسن» صرخ فيه : ابق مكانك . . لا تتحرك !

واندفع ضوء كشافات ، وصوت صراع ، وصرخات . . ثم فتح الباب ومعه كشاف ضوئى كبير . .

وفى المقدمة كان أحد الضباط الكبار ومعه مجموعة من الجنود ، «وهادية» و«مراد» و «تونى» . .

وبثبات تام ، ولغة إيطالية سليمة ، تقدم «حمدى» من

الضابط وقال : أيها الضابط ، أقدم لك هذه اللوحة الإلكترونية . . إن كل زرٍّ بها يمكن أن يصلكم بفرع من فروع هذه العصابة الرهيبة ، وهكذا تسقط بين أيديكم كاملة !

وأجاب الضابط وهو يهز يده بشدة : لست أدرى كيف أشكرك ، لقد نجحتم فى أيام ، وكنا نحاول نحن القضاء على هذه العصابة منذ سنوات . . ضحك «حمدى» ونظر إلى المغامرين الثلاثة باعتزاز وقال : إن عندنا جنودًا مجهولين لهم عقول من الذهب . .

* * *

بعد عودتهم ، جلسوا حول مائدة العشاء . . وضحك «مراد» وهو يسألهم : كيف يعيش والداكم معكم . . لقد حطمتم أعصابى فى هذه الفترة القصيرة ، عندما دخلت «هادية» مكتبى تصرخ طالبة منى الاتصال بالشرطة ، كدت أسقط مغشيًّا علىّ !

ضحكت «هادية» وقالت : ولكنى استطعت أن أتلقاك بين ذراعى يا عمى !

وقال «حمدى» : سيكون لهم الفضل فى أن تخشى هذه العصابات الدخول إلى بلادنا ، سيعلمون الآن أن قوتنا غير محدودة . .

واندفع «تونى» داخلا وهو يصيح : ماذا تفعلون الآن ؟ هل تبحثون عن قضية أخرى ؟ . .

إن مهرجان الأغانى والرقص الشعبى قد بدأ ، هل تعرفون الرقص والغناء . . أو الألغاز فقط . .

وقف «ممدوح» راقصاً وقال : إننى أمهر راقص فى بلدنا . . وقادهم «تونى» أمامه وهو يسألهم : هل عندكم أغنية تشتركون بها فى المسابقة ؟

وصاحوا معاً . . وهم يسرعون إلى المهرجان : طبعاً . .

يا حبيبتى يا مصر . . يا مصر . .

يا حبيبتى يا مصر . . يا مصر !

رقم الإيداع		١٩٩٤ / ١٠٤٩٢
الترقيم الدولى	977 – 02 – 4793 – 6	ISBN

٧ / ٩٤ / ٢٢٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

ممدوح





هادية



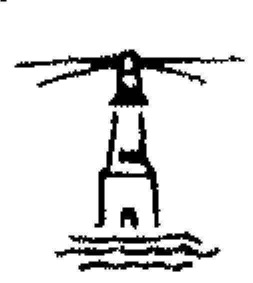
محسن

لغز ممر إنترانتو

... فى هذه المغامرة يلتقى المغامرون الثلاثة « هادية » و « محسن » و « ممدوح » مع عصابة من نوع جديد .. عصابة تملك القوة والنفوذ .. وتتزعم الإرهاب فى العالم . تملك الطائرات والمدافع والقنابل .. ويعجز عن مقاومتها أقوى رجال الشرطة ..

ولكن .. تصطدم العصابة بالصدفة .. مع مغامرينا الثلاثة .. ترى لمن سيكتب الانتصار ؟

هذا ما ستقرأه فى هذه المغامرة الجديدة !



دار المعارف